ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1167
2023/11/14

الملحق الثقافي

غزة في أتون النار

موقدو النور

هل بقي دور للمثقفين ؟

العدد القادم خاص: مبدعون عرب يكتبون لغزة

ملف العدد

الكلمة في مواجهة العدوان

أول الكلام

عار عليهم ومنهم؟!

▪ ديب علي حسن

لم تظهر علائم النفاق وازدواجية المعايير كما ظهرت هذه الأيام..غرب يدعي أنه صاحب نظريات الحريات والإرادة والمسؤولية وحقوق الإنسان، وما في القائمة من مصطلحات..

لا يكتفي بادعاء أنه راع لهذه القيم بل يذهب إلى أبعد من ذلك، وينصب نفسه شرطياً كامل الصلاحيات المطلقة في توزيع الألقاب على الأمم والشعوب.

فهذا شعب غير حر وذاك شعب لا يعرف القيم.

وبعد ذلك يتخذ من منصات الأمم المتحدة مكاناً لتوزيع العقاب أو الثواب على من يمضي في ركبه.

ولكنه اليوم يسقط بالضربة القاضية وبالفضيحة المدوية بعد ما جرى ويجري في غزة، وموقف حكوماته التي لا تشعر بذرة خجل.

شعوب العالم كلها تخرج مستنكرة هذا العدوان والتحيز الغربي للكيان الصهيوني وصمته عن الفظائع التي ترتكب بحق الإنسانية كلها هناك.. ومع ذلك يبقى هؤلاء السادرون في غيهم وظلمهم على ما هم عليه بل يكابرون في تسويغ مواقفهم.

إنه عار حضاري وثقافي وقيمي وإنساني يلحق بهم، ولا يمكن للتاريخ أن يغفر لهم ما كانوا شهوداً عليه بل داعمين له.. ألا وهو الإبادات الجماعية التي يندى لها جبين الإنسانية.

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

تحية وتضامن

وجه البيت العربي للموسيقا والفنون من خلال حفله الموسيقي الغنائي «قصائد» التحية للشعب الفلسطيني، الذي يقدم صورة انتصار الإنسان المقاوم على وحشية العدوان، كما قدم للعالم من خلال فلكلوره وتراثه وثقافته وفنه معنى الانتصار الحقيقي للحياة.

الحفل الذي جاء ضمن الأيام الموسيقية السنوية للبيت العربي للموسيقيا واحتضنته دار الأسد للثقافة باللاذقية قدم بصوت المؤلف الموسيقي مروان دريباتي مجموعة من المقاطع الشعرية وقصائد عدد من أهم الشعراء السوريين والعرب في احتفاء بالشعر والقصيدة.

وافتتح الحفل بمقطوعة موسيقية بعنوان ومضات من تأليف دريباتي لتليها أجمل ما تكون، وقلت للريح، ومعنى على التل لـ صقر عليشي .

وحضرت موسيقا أمير البزق محمد عبد الكريم بالحفل من خلال موسيقا تانغو، ليليها قصيدة لا تهب قلبك للشاعر اليمني عبد القادر صبري، ومولاي في الغرام للشاعر العراقي أسعد الجبوري، وأنت البلد للفنان التشكيلي علي الشيخ وعلي العبد الله شاهين، ليختتم الحفل بمقطوعة موسيقية حملت اسم الطريق إلى دغريون لـ مروان دريباتي.

المؤلف الموسيقي للعمل والمشرف على البيت العربي للموسيقا مروان دريباتي أوضح في تصريح ل أن العمل جاء بمثابة تحية للشعب الفلسطيني من خلال الموسيقا التي نرى فيها انتصارا لإرادة الحياة، فكما انتصر الفلسطينيون بتراثهم الفلكلوري وعاداتهم قدموا أيضا للعالم أجمع درسا في الانتصار الثقافي والفني والموسيقي، وهو انتصار حقيقي للحياة و تجديد لإنسانيتنا.

وبين دريباتي أن قصائد هي استمرارية لمشروع قصائد كانت انطلاقته على مسرح دار الأسد في عام ٢٠١٩، والذي يأتي في إطار العمل على مشروع الأغنية المنتمية ثقافياً ومعرفياً وفنياً من خلال الكلمة واللحن

مؤتمر

الكتّاب العرب : إننا أمام لحظة تاريخية

بمشاركة اتحاد الكتاب العرب في سورية عقد الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اجتماعاً طارئاً في القاهرة برئاسة أمين عام الاتحاد الدكتور علاء عبد الهادي، ورؤساء الاتحادات في سورية والجزائر ولبنان والأردن والعراق وليبيا وفلسطين ومصر، وذلك في إطار الجهود المبذولة لوقف حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة خصوصاً وفلسطين عموماً.

وأكد رؤساء الاتحادات والروابط ونقابات الكتّاب المشاركة في الاجتماع وفي بيانه أكد أن الحرب على الشعب الفلسطيني تستهدف القضاء على إرادة الحياة من خلال استهداف الأطفال والنساء والمدارس والكتّاب والصحفيين والطواقم الطبية من قبل الكيان الصهيوني.

وفي إطار تنسيق المواقف والجهود للمؤسسات والمنظمات العربية والدولية، التقى المشاركون في الاجتماع مع السفيرة هيفاء أبو غزالة مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الثقافة، وتمّ التأكيد على ضرورة تكثيف الجهود الرسمية العربية لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني في غزة والعمل على محاكمة المجرمين الصهاينة وتوجيه رسالة من الأدباء والكتاب العرب إلى القمة العربية الطارئة والمخصصة للحرب على غزة.

وأكد المشاركون أيضاً ضرورة توجيه رسالة من خلال جامعة الدول العربية، إلى المنظمات الحقوقية والإنسانية والسياسية الدولية للضغط على الكيان الغاصب ومطالبته بالعمل لوقف الحرب الإرهابية على الشعب الفلسطيني.

وخلال اللقاء قال الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية.. إننا أمام لحظة تاريخية فارقة يجب أن ننحاز فيها جميعاً إلى فلسطين والفعل المقاوم، وأن تكون المواقف الرسمية العربية بشأن المجازر في غزة مواقف حاسمة لجهة الدعوة إلى وقف العدوان ووقف نزيف الدم وحرب الإبادة والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية.

وأعلنت الوفود المشاركة بقاء الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب في حالة انعقاد دائم حتى يتوقف العدوان الصهيوني، واتخاذ جملة من الإجراءات التي من شأنها الضغط على الدول الغربية والكيان الصهيوني لوقف الحرب، والاتفاق على عقد مؤتمر للاتحادات والنقابات والمنظمات العربية للضغط بهذا الاتجاه، والتأكيد على إنشاء مكاتب لمكافحة التطبيع مع العدوالصهيوني في الاتحادات والروابط ونقابات الكتّاب العربية.

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

بادر سيف
خالد حاج عثمان
دلال ابراهيم
رجاء شعبان
رفاه الدروبي
رنا بدري سلوم
سهير زغبور
ليزا خضر
مفيد نبزو
محسن فندي
مشلين بطرس
نبيل نوفل
ناهد ابراهيم
هنادة الحصري
وفاء يونس

تداعيات ملحمة طوفان الأقصى

نبيل فوزات نوفل

من يتابع تاريخ هؤلاء الإرهابيين الذين اغتصبوا فلسطين، ومارسوا كل الأعمال المنافية للقيم والأخلاق الإنسانية، مدعومين من قوى الغطرسة والاستعمار التي تقودها الامبريالية الأمريكية والماسونية العالمية بقيادة بريطانيا، ولقد ساهم طوفان الأقصى بنتائج انعكست على المنطقة، والعالم والكيان الصهيوني، والقضية الفلسطينية منها ما بدأ فعلاً ومنها ما هو متوقع في المستقبل ومنها:

١-أصبحت معركة طوفان الأقصى جزءاً من المعركة مع قوى الاستكبار العالمي، وهناك تنسيق بين الأطراف المقاومة والصديقة لإنجاح هذه المعركة، وكسر شوكة الكيان الصهيوني ومن ورائه من القوى الامبريالية وخاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

٢-أعادت ملحمة طوفان الأقصى القضية الفلسطينية إلى مقدمة القضايا التي تواجه المجتمع الدولي، بعد أن تراجع الاهتمام بها نتيجة تخاذل معظم الحكومات العربية، كما أكد شعبنا العربي اللفلسطيني استمرار تمسكه بحقوقه المشروعة وتصميمه على استرجاع حقه المغتصب، مهما طال الزمن، وأسقط المقولة الصهيونية التي فحواها:(إن الكبار من الفلسطينيين سيموتون والأطفال والشباب سينسون)، وأثبت أشبال فلسطين ورجالها ونساؤها أنهم يزدادون تمسكاً بأرضهم وقدسهم وأقصاهم ودون ذلك أرواحهم، وأكدوا للعالم أن شعباً يعشق الشهادة لايمكن لأي قوة على وجه الأرض هزيمته، وهولا يخوف أو يهدد بالموت، فمن يطلب الشهادة لا يخاف الموت، وأن معظم الشعب الفلسطيني هو مع خيار المقاومة والكفاح المسلح لأن العدو الإرهابي المتغطرس لايفهم إلا لغة القوة، وعرى طوفان الأقصى السلطة الفلسطينية المتواطئة مع الكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية وأنظمة التطبيع والاستسلام في الوطن العربي وذلك من خلال المواقف التي عبر عنها رئيس ما يسمى السلطة الفلسطينية، ولقد قدم الشعب الفلسطيني آلاف الشهداء معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ نتيجة الهمجية الصهيونية التي ارتكبت المجازر بحق المدنيين العزل.

٣-أكدت ملحمة طوفان الأقصى إن الجماهير العربية في معظمها مع فلسطين والمقاومة بالرغم من تخاذل معظم الأنظمة العربية، وتآمر الجامعة العربية وموقفها المخزي والذليل، فقد شعر كل شرفاء الأمة بالقرف وهم يسمعون البيانات والتصريحات لبعض القادة العرب وجامعة الدول العربية، ولكن في الوقت نفسه كان هناك أنظمة مازالت داعمة للحق العربي ومصرة على استرجاع فلسطين وداعمة للشعب الفلسطيني وخاصة سورية والجزائر وتونس ومحور المقاومة وأطرافه المختلفة في سورية ولبنان والعراق واليمن وغير ذلك، ومما يؤسف له أن بعض الحكومات العربية لعبت دور الوسيط والمتفرج على ذبح الشعب العربي في غزة العزة والإباء، كما صعدت حركات المقاومة في سورية والعراق واليمن من أعمالها العسكرية ضد القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة، وأطلقت الصواريخ والطائرات المسيرة على هذه القواعد وألحقت بها خسائر.

٤-عرت ملحمة الأقصى الدول الأوروبية، وأثبتت ذيليتها وتبعيتها والتدهور الأخلاقي على الصعد كلها، وسقطت أكذوبة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأن الوجه الحقيقي للدول الأوروبية، الوجه القبيح الاستعماري النازي العنصري، وتأكد الدعم اللامحدود لسياسات الغطرسة الصهيونية، كما أكدت ملحمة طوفان الأقصى أن الغرب الاستعماري وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية لها مكيال واحد فقط هو الانحياز للكيان الصهيوني ومصالحها على حساب شعوب ومصالح دول العالم وشعوبها.

٥-أكدت ملحمة الأقصى ضعف المؤسسات الدولية وتبعيتها للغرب الاستعماري، وهذه المؤسسات، خاصة ما يسمى الأمم المتحدة هي من وافق على قيام هذا الكيان المحتل الغاصب وتمارس من أجله العهر السياسي خدمة للولايات المتحدة الأمريكية والدول الاستعمارية.

٦-،أثبتت معركة طوفان الأقصى إن هناك شرفاء وأحرار في العالم وفي مقدمتهم روسيا والصين وكوريا الشمالية وفنزويلا، وبوليفيا والكثير من دول أمريكا اللاتينية، الذين أدانوا تصرفات الكيان الصهيوني والدول الغربية وأبدوا استعدادهم لتقديم المساعدة للفلسطينيين ودعمهم، وكان الموقف المميز والمشرف للجمهورية الإسلامية الإيرانية الداعم للمقاومة في المجالات المختلفة، وقدمت كل ما تستطيع لدعم القضية الفلسطينية، فعملت على حشد الطاقات كلها بالتنسيق مع القيادة المقاومة في الجمهورية العربية السورية لمواجهة الاحتمالات كلها.

٧-كما بين طوفان الأقصى حالة الضعف للمؤتمر الإسلامي والدول الإسلامية، وتدهور أحوال هذه الدول وسيطرة الصهيونية والقوى الاستعمارية عليها، وكشفت ملحمة طوفان الأقصى الدور القذر والمتآمر للنظام التركي في دعم الكيان الصهيوني ،وأنه كان يتاجر بحركة حماس واستغلها كورقة في عدوانه على سورية، فقام أثناء العدوان الصهيوني على غزة بطرد قيادات حماس من تركيا،وقدم المساعدات الغذائية للكيان الصهيوني.

٨-أما انعكاسات ملحمة طوفان الأقصى على الكيان الصهيوني فقد ساهمت ملحمة طوفان الأقصى في التأثير على الكيان الصهيوني، وفقدان هيبته، وزعزعة ثقة مستوطنيه بجيشه الإرهابي، ودبت الذعر بين هؤلاء المستوطنين وانعكس ذلك على حالة الأمن وكان له أثار سلبية في المجالات المختلفة.فقد أسقطت ملحمة طوفان الأقصى نظرية الجيش الإسرائيلي الذي لايقهر، وأكدت أن إرادة الإنسان أقوى من التكنولوجيا، وأثبتت هشاشة هذا الكيان ومقولة سيد المقاومة سماحة السيد حسن نصر الله بأن هذا الكيان أوهن من بيت العنكبوت، وتم أسر وقتل المئات من جنود الكيان الغاصب وفرار المستوطنين من أكثر من عشرين مستوطنة، وكذلك الخوف من حزب الله، والهروب من المستوطنات القريبة من الحدود مع لبنان، وازدياد الهجرة المعاكسة والفرار خارج حدود الكيان، وضعف الانتماء لكيان الاحتلال، إضافة للخسائر الاقتصادية الكبيرة بسبب توقف العمل ونزول المستوطنين إلى الملاجئ وانتشار حالة الرعب والخوف التي عمت الكيان منذ قيامه حتى اليوم، فهو لم يشهد معركة أذلته ومرغت أنفه كمعركة طوفان الأقصى، وسببت للكيان تدهوراً في الوضع الاقتصادي، حيث تعطل إنتاج أكثر من ٣٠٠ ألف صهيوني التحقوا بالخدمة العسكرية، وارتفعت الأسعار وعم الغلاء، وتوقفت الخطوط الجوية، وما تدره من أرباح، وضرب قطاع السياحة، وتدنت قيمة العملة الصهيونية، كما تبين هشاشة أجهزتها الأمنية وضعف جيشها في القتال البري فمثلاً بعد ١٨ يوماً من بدء عملية طوفان الأقصى استطاعت قوات النخبة في المقاومة في غزة من اقتحام قاعدة /زكيم /العسكرية، وتمكنوا من الإجهاز على جميع الجنود والضباط بداخلها، وهي صفعة كبيرة لجيش الاحتلال، وهي منطقة استراتيجية بها مصفاة نفط ومحطة كهرباء ورسالة للعدو الصهيوني أن المقاومة قادرة على إلحاق الهزيمة بعقر الكيان، كيف إذا ما حاول دخول غزة برياً،وهذا دليل تماسك المقاومة وامتلاكها خططاً واضحة في المعركة.

لقد شن الكيان الصهيوني ليلة ٢٠٢٣/١٠/٢٨م هجوماً برياً على غزة شارك فيه أكثر من مئة طائرة ومئات الدبابات وصنوف الأسلحة كلها، واستخدمت فيه القنابل المحرمة دولياً وغاز الأعصاب، واستهدفت المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ، واستشهد المئات من الفلسطينيين في غزة، لكن المقاومة البطلة بصمودها الأسطوري وتضحيات أبطالها صمدت وأفشلت العدوان وكبدت الكيان الصهيوني وجيشه خسائر فادحة ودمرت دباباته، وأسرت الكثير من جنوده وبعض ضباطه وضباط أمريكيين ساهموا في الهجوم، وأسقطوا الهجوم البري الأول، مما أثار الانقسام والرعب داخل صفوف جيش العدو، وبدأ بعضهم بالفرار وعدم الالتحاق بالخدمة، وساهمت المقاومة في جنوب لبنان بقيادة حزب الله بتوجيه ضربات كبيرة للكيان الصهيوني وجيشه وقواته وحققت إصابات كبيرة في صفوفه، وكانت أهميتها من حيث رعت الضغط عن غزة حيث خصص العدو الجزء الهام من قواته لإبقائها على الحدود مع لبنان وخاصة قواته البحرية والجوية والبرية، وأوجدت حالة من الرعب والذعر في صفوف المستوطنين والجنود الصهاينة، وأحدثت قلقاً لدى الدوائر الغربية من توسع الحرب لما له من انعكاسات على المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة، وكان لعمليات حزب الله دور هام أيضاً حيث شكل قوة ردع للكيان الصهيوني إذا ما فكر في مهاجمة لبنان، كما دخلت المقاومة العراقية على خط المواجهة، وقصفت القواعد الأمريكية في العراق وسورية، وكذلك المقاومة اليمنية البطلة التي قصفت الكيان الصهيوني بالصواريخ البالستية فعززت من إرباكه، ودعمت المقاومين في غزة إن قيام المقاومة بضرب القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة سيؤثر على الوجود الأمريكي وعلى الوضع الداخلي الأمريكي وعلى علاقة أمريكا بدول المنطقة مما يساهم في خروج أمريكا عسكرياً منها، وهذا يعزز القرار السيادي لدول المنطقة.

٩- ستساهم ملحمة الأقصى في تسريع إقامة شرق أوسط جديد خال من الهيمنة الأمريكية، وتعزز سيادة شعوب المنطقة، كونها ستحجم الوجود الأمريكي وتقلص دور الكيان الصهيوني،وتضعف دور الحكومات الرجعية العربية في الاندفاع نحو الاشتراك في المؤامرات على الدول العربية التي تنتهج سياسة مقاومة للدول الاستعمارية، وهذا ما قد يساهم في تعزيز التعاون العربي المشترك.

١٠-أكدت أن المقاومة في غزة تملك عوامل قوة كثيرة أهمها: الشعب العظيم، الذي يملك عقيدة الاستشهاد، والتسابق إلى الشهادة، وهي سلاح نوعي لا يملكه العدو، لأنه نابع من العقيدة الدينية لهذا الشعب العظيم، كما أن المقاومة تدافع عن قضية عادلة، وهناك فرق كبير بين من يدافع عن الحق وبين من يدافع عن الباطل، لذلك فالحق منتصر والباطل مهزوم، خاصة إذا امتلك الشعب الإرادة كما الشعب العربي في غزة، وكما تمتلكها قوى المقاومة، وتملك المقاومة في غزة الأرض، والتي عرفت كيف تستخدمها في الحرب، وحفر الخنادق تحت الأرض، وأخذ الاحتياطات اللازمة والاحتمالات كلها، وهي تعمل على جر العدو لحرب برية، وتالياً ستوقعه في مصيدة كبيرة حيث ستخرج سلاح الجو من المعركة، وتصبح مقاوماً مقابل جندي وطبيعي أن ينتصر المقاوم.

١١- أكدت أن المعركة اليوم في فلسطين هي للأخذ بالثأر لكل شهداء الأمة العربية ولكل شهيد قضى دفاعاً عن فلسطين وعزة وشرف الأمة، وهي معركة الإنسانية ضد الهمجية، وهاهم أحرار العالم يقفون مع المقاومين الفلسطينيين وسورية وإيران وحزب الله وكل أطراف المقاومة، إنها معركة الكرامة والوجود والعزة ودماء الشهداء لن تذهب هدراً، بل ستعيد فلسطين كل فلسطين وسيزول هذا الكيان الدخيل،لأنها معركة الحق ضد الباطل.

١٢- بدأ الرأي العام العالمي يتفهم حق الشعب الفلسطيني ويكتشف الجرائم والمجازر التي يرتكبها النظام العنصري في فلسطين، حتى في البلدان التي تؤيد وتدعم هذا الكيان، وأخذت صورة الصهيوني القبيح النازي تنتشر لدى معظم شعوب العالم، ويزداد التأييد للقضية الفلسطينية نحو تعزيز الانتصار والمقاومة.

إن المطلوب من كل عربي شريف، وكل مسلم شريف،أن يعمل على:

١-إيقاف العدوان على غزة وإيقاف المجازر تجاه الشعب العربي في غزة وفلسطين، والعمل على انتصار المقاومة في فلسطين، لأن انتصار المقاومة في فلسطين هو انتصار لكل فلسطين ولكل شعوب المنطقة.

٢- مقاطعة البضائع الأمريكية،لأنه في شراء البضائع الأمريكية يدعم الصهاينة،ويقتل الشعب الفلسطيني بشكل غير مباشر، ويساهم في ذبح أطفال ونساء فلسطين، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يقوم العرب والمسلمين يومياً بشراء سجائر من شركة ملبورو الأمريكية لصاحبها اليهودي بقيمة مئة مليون دولار ويتبرع يومياً للكيان الصهيوني بنسبة ١٢٪ ،أي يقدم العرب والمسلمون فقط من شرائهم المالبورو، للكيان الصهيوني ١٢ مليون دولار يومياً، وإذا علمنا أن سعر طائرة الف١٦ حوالي خمسين مليون دولار أي يقدم العرب والمسلمين كل أربعة أيام طائرة مجاناً للكيان الصهيوني،هذا جزء بسيط مما يقدمونه من شراء البضائع الأمريكية وخاصة الأسلحة وغيرها، أي أنهم يدعمون هذا الكيان ليقتل شعبنا، وتالياً فإن مقاطعة البضائع الغربية عامة والأمريكية خاصة واجب وطني وديني وإنساني.

٣- كما على منظمات المجتمع الأهلي العربية التنسيق وإقامة حملة للتواصل مع المنظمات المدنية في المجتمعات العالمية لفضح وتعرية الأعمال الإرهابية والمجازر التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق أهلنا في غزة، وإقامة دعاوى أمام محكمة العدل الدولية موثقة بالجرائم التي ارتكبت بحق قادة هذا الكيان.

٤-التكاتف والتعاون بين وسائل الإعلام العربي والإعلام المقاوم لفضح كل ما يقوم به هذا الكيان الغاصب ،ومطالبة المجتمع الدولي بإعادة وصف هذا الكيان بالكيان العنصري وطرده من الأمم المتحدة.

٥- التواصل مع كل القوى التقدمية في العالم للضغط على حكوماتها لقطع علاقاتها مع هذا الكيان، وعلى جماهيرنا العربية ،والشعوب الإسلامية،ممارسة الضغط على حكوماتها لقطع العلاقات مع هذا الكيان وطرد السفراء الصهاينة .

٦- تقديم المساعدات المادية لإعادة بناء ما دمره الغزاة،من مشافي، ومدارس، وبنية تحتية خدمية والاهتمام بالجرحى، وأسر الشهداء، وإدخال المساعدات عن طريق مصر بقوة السلاح إذا مانع الكيان الصهيوني إدخالها.

٧- استخدام سلاح النفط والغاز ومنع تصديره للدول الداعمة للعدوان على غزة.

٨- قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وسحب السفارات وطرد سراء الدول الداعمة للعدوان

على أي حال، قد أفشلت ملحمة طوفان الأقصى المخطط الصهيوني الأمريكي الرجعي العربي ،وإذا لم تستطع تحرير فلسطين، فإنها أسست للمعركة الكبرى ،التي لا فرار منها ، والتي ستزيل هذا الكيان الغاصب من الوجود،وعززت الأمل لدى الشعب العربي والقوى المقاومة بالنصر والتحرير. لذلك فالنصر لن يكون إلا لصالح المقاومة ،وفي حال توقفت الحرب نتوقع أن يستفيد المقاومون من هذه الانتصارات،وأن يستثمروا هذه الانتصارات الكبيرة ،كي لا تذهب دماء شهداء القدس وفلسطين هدراً، وفي مقدمتها أطلاق سراح الأسرى جميعاً من دون استثناء،وستجعل الكيان يحسب ألف حساب في حال أراد مهاجمة قوى المقاومة.

بقعة حبر

قولبة تضامنيّة

رنا بدري سلوم

أن أتضامن معك أن يجمعني شعور وجداني بك، وأتّحد مع قضيتك وأدعم موقفك، والتضامن مع القضية الفلسطينية التي تشغل العالم استنكاراً للإبادات الجماعية في قطاع غزّة، تفتح قريحة قضايا إنسانية تتصدّر مرّة أخرى، ومنها القضيّة العرقيّة في الدول التي تدّعي الحريّة والديمقراطية وتقبّل الآخر، كأن تقرأ في شريط إخباري تضامن«الناشطون السود وهم يحملون لافتات» التحرّر الفلسطيني هو تحرّر السود و«الصمت الأبيض هو العنف»، تضامناً وجودياً ووجدانياً، يدعو إلى التحرر من القمع والاستبداد والصراع، مضمونه مرٌّ في مجتمعات مضطهدة تتذوّق علقمه على مدار العام، وتجد في يوم التضامن وقتاً للتعبير عنه ونبذ كل ما تعانيه من ممارسات دول تدّعي الانفتاح تقولب التضامن على أنه يوم لتجييش التعاطف ليس إلا، كتخصيص يوم عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تحييه الأمم المتحدة في ٢٩ من الشهر الحالي من كل عام، يوم ينشط فيه الحراك الثقافي وتعقد لأجله اجتماعات خاصة يُدلي فيها مسؤولون رفيعو المستوى في الأمم المتحدة وفي منظمات حكوميّة دوليّة وممثلون عن المجتمعات ببيانات بشأن قضيّة فلسطين، ويرتبط تاريخه بيوم تقسيم فلسطين إلى دولتين، إضافة إلى احتفالات تقام فيه، يوم تضامني لا يثار فيه جوهر القضيّة ولا الدعوة إلى التحرّر من براثن الكيان الإسرائيلي وإعلان فلسطين دولة عربيّة ذات سيادة، فأي تضامن هذا؟!.

في وقت خلق العالم الأزرق حالة تضامنيّة مؤثّرة علت فيها أصوات الأحرار حول العالم منذ اللّحظات الأولى من فيضان الدّم في قطاع غزّة مناشداً وقف الإبادات وإعادة الحق المشروع، رغم ممارسات القمع التي تمارسها بعض الدول خوفاً على مصالحها، فتقفل مواقع تواصلها الاجتماعي لتقمع الناشطين وتكمّ الأفواه في وجه تضامنهم.

«الفصل الرابع» مقالات في قضايا المسرح

ر - س

قد يتّهم الدفق الإعلامي الذي تتعدد وسائله اليوم أنه لا يدع مجالاً للعمل الإبداعي أن يأخذ حقّه من الرصد والمتابعة والنقد والتحليل والدراسة، ولاسيما في رصد الأعمال المسرحية، التي أفرد لها الناقد والكاتب المسرحي جوان جان صفحات متخصصة لها في كتابه «الفصل الرابع رؤى مسرحية» الصادر حديثاً عن الهيئة العامة السوريّة للكتاب، ويعد الكتاب هو الجزء الثالث بعد كتابيّ» وراء الستار» و «مسرح بلا كواليس» متقصّداً الكاتب اختيار عنوان «الفصل الرابع» رغم أنه الجزء الثالث معتمداً المسرح في مرحلة من المراحل على نظام الفصول الثلاثة في المسرحية الواحدة أي أن الكاتب اختار عنواناً له علاقة بمفردات المسرح ولا يشير إلى أنه جزء آخر لكتابين سابقين وفقاً لما صرحه لصحيفة الثورة. وقد تألف الكتاب من ثلاثة فصول وهي قضايا وآراء وتجارب ورؤى في المسرح السوري ونوافذ على المسرح العربي.

المسرح شؤونه وشجونه

تحدّث الكاتب عن النص المسرحي المحلي شؤونه وشجونه، فتطرّق إلى قضيّة النص المسرحي السوري التي شغلت المسرحيين السوريين على مدى سنوات طوال، من البحث والتقييم ورصد ردود أفعال جمهور المسرح على هذا النص بمختلف توجهاته الفكرية والفنية، فقد كان للنص المسرحي السوري حضوره اللافت في المنعطفات التاريخيّة والمفصليّة التي مرت بها سورية ولا بد أن المتابع لحركة تطور النص المسرحي السوري يذكر الدور الذي قام به هذا النص في فترة الاستعمار الفرنسي عندما تحوّل الكتّاب المسرحيون السوريون في تلك المرحلة إلى كتّاب مقاومين من خلال مجموعة من النصوص المسرحيّة التي كتبوها والتي انتقدوا من خلالها الاستعمار عبر العودة بمضامين نصوصهم إلى فترات شحذ عزيمة الشباب الثائر في وجه الاستعمار لتلي ذلك مرحلة بث الوعي الاجتماعي وهي المرحلة التي امتازت بها نصوص الخمسينات والستينات لتأتي صدمة هزيمة ١٩٦٧ وليتحول بعدها الكتّاب المسرحيون السوريون إلى كتّاب ناقدين للهزيمة ومسلّطين الضوء على أسبابها، وصولاً إلى حرب تشرين ١٩٧٣ التي رصدها المسرح السوري عبر مجموعة من الأعمال وإن كانت قليلة إلا أن أثرها كان واضحاً، بالتحديد في الفترة ما بين ١٩٧٣ و١٩٧٥ واليوم ووفقاً لما ذكره كتاب الفصل الرابع أن المسرح السوري ونصوصه مأخوذين بتفاصيل ونتائج سنوات من الحرب على سورية، وأنّ المسرح السوري والنّص السوري تحديداً، قد تعامل بثلاثة أساليب مع التطورات السوريّة في السنوات الأخيرة، إذ فضّلت أعمال مسرحيّة أن تتناول موضوع الحرب وتأثيراتها ومفاعلها بشكل مباشر، وحاولت هذه الأعمال أن تحيط بموضوع الحرب من كافة جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية، إلا أن بعضها وقع في مطب المباشرة أو الخطاب الشعاراتي، أو أنه قدّم رؤى ناقصة وغير مكتملة، وبالتالي غير قادرة على تقديم رؤية واقعيّة وموضوعية لما جرى على أرض الواقع بينما راح كتّاب مسرحيّون آخرون باتجاه تجسيد الحالة السورية بأسلوب غير مباشر عن طريق الترميز والإسقاط وهي طرق قديمة استخدمها المسرحيون السوريون منذ سنوات طويلة تمتد لمرحلة النص المسرحي الذي كتبه رائد المسرح السوري أبو خليل القباني، وهذا الأسلوب يتيح للمسرحيين أن يعبروا عن رؤاهم ووجهات نظرهم بإحساس أكبر بالارتياح، خاصة عندما تطل الحرب في هذه الأعمال بشكل شفاف وكخلفية للحدث الاجتماعي لا كمحرك له، أما الفئة الثالثة فقد آثرت الابتعاد تماماً عن موضوع الحرب إيماناً منها بأن المسرح ينبغي أن يظل بعيداً ومتسامياً، أو على الأقل متجنباً لطرح مواضيع المآسي والمعاناة متعددة الأشكال.

وكان لنظرة الكاتب شمولية باتجاه حركة الكتابة المسرحية في سورية في السنوات التي تلت مرحلة سيطرة كتابات رموز الكتابة المسرحية السورية نلاحظ تراجعاً محدوداً على صعيد نوعية الكتابة ومستواها في الوقت الذي أثبتت فيه مجموعة لا بأس بها من كتاب المسرح عندنا علوّ كعبها في هذا المجال وقدرتها على أن تسد جزءاً من فراغ تركه الجيل السابق، وقد ذكر الكاتب أن الهيئة العامة السورية للكتاب أسهمت بشكل إيجابي في تنشيط حركة الكتابة المسرحية من خلال نشرها الدائم للنصوص المسرحية السورية ذات المستوى الجيد، كما أن مديرية المسارح والموسيقا من خلال مشروع دعم مسرح الشباب الذي انطلق في العام ٢٠١٧، قدمت أعمالاً كتبها كتّاب مسرحيون سوريون ينتمون لأجيال مسرحيّة متعددة. ومن جهة أخرى لا يمكن القول إن النص المسرحي المتميز قد غاب في السنوات الأخيرة بخلاف مرحلة السبعينات عقد تألق النص المسرحي السوري وما أخذه من نقد وتحليل ودراسة .

في بعده العربي

تناول الكتاب المهرجانات المسرحية المحلية كمهرجان حماة المسرحي الثاني والعشرون، ومهرجان الشباب المسرحي الخامس في حلب، مهرجان الرقة الثاني، إضافة إلى المهرجانات العربية وكيف كان مهرجان دمشق المسرحي فاتحتها،وكيف انطلق الفنانون المسرحيون السوريون نحو هذه المهرجانات، مقدمين ثمرة فكرهم وإبداعهم أعمالاً مسرحية تركت أثراً لا يمحى فيها، والدليل على ذلك كم الجوائز الذي حصلت عليه العروض المسرحية السورية في المهرجانات المسرحية العربية التي تعتمد مبدأ منح الجوائز في أنظمتها كما كان للمسرحيين السوريين مشاركاتهم الفعّالة في ندوات هذه المهرجانات النقديّة والتخصصية، فكانت آراؤهم وكلماتهم ورؤاهم في مقدمة الطروحات التي حفلت بها ندوات هذه المهرجانات.

وكان لأساتذة المسرح في بلادنا حضورهم المؤثر في المعاهد المسرحيّة العربية وبالتحديد في المعهد المسرحي في الكويت الذي درس فيه نخبة من أساتذة مسرحنا، فكانوا العمود الفقري لذلك المعهد لفترة طويلة من الزمن وتركوا أجمل انطباع عند طلاب المعهد الذين يتذكرون أساتذتهم السوريين بكثير من العرفان .

لغة المسرح

إن اعتماد الفصحى في العمل المسرحي كلغة وحيدة كفيلة بالحفاظ على الروابط التي تربط المواطن العربي بتاريخه وتراث أجداده، ولم يأخذ أصحاب وجهة النظر هذه بعين الاعتبار أن العمل المسرحي قد يطرح أفكاراً وموضوعات معاصرة ويقدم شخصيات من لحم ودم من الأحياء الشعبية وقاع المجتمع، وحتى من الطبقات الراقية التي مهما بلغ مستوى رقيها فإن العامية تبقى لغة حياتها اليومية، وهذه الدعوات إلى الاعتماد على الفصحى كلغة للعرض المسرحي لا زالت حية حتى يومنا هذا عند بعض المسرحيين العرب، ولاشك أنهم يمتلكون ما يكفي من الحجج والأسباب التي تجعل دعوتهم هذه صالحة حتى يومنا هذا ،

أما العامية في المسرح كانت وسيلة من وسائل بث السطحية والاستخفاف بعقول المشاهدين وجرّهم نحو السهل والمباشر ومحدود الأثر والتأثير في العرض المسرحي انسجاماً مع شباك تذاكر كانت اليد الطولى فيه لما يمكن أن يجذب الجمهور أكثر إلى صالة المسرح لا إلى ما قد يرتقي بالذائقة الفنية والفكرية لهذا الجمهور.

وهناك دعوات لما يسمى باللغة الثالثة أي الجمع في النص المسرحي الواحد بين العامية والفصحى، وبمعنى آخر ابتدع لغة هجينة تعتمد على المفردات الفصيحة بأسلوب مخفف قريب من العامية وهي أكثر النظريات المتعلقة بلغة النص المسرحي فجاحة وبعداً عن الجانب العملي وقد أثمرت هذه الدعوات أعمالا لم تلق نجاحاً يذكر لا على صعيد النص ولا على صعيد العرض، وقد اعترف أصحاب هذه الدعوات بعقمها وعدم واقعيتها وابتعادها عن المرونة المنشودة لأنها لايمكن أن تكون مناسبة لمعظم أنماط الكتابة المسرحية ومدارسها.

أمضى الكثير من الفنانين والفنانات حياتهم على خشبة المسرح فكانوا أوفياء لها، وقد أفرد لهم الكتاب مذكرات عنهم وعلى سبيل الذكر لا الحصر نذكر منهم رياض عصمت، أسعد فضة، مها الصالح وكما سميت راهبة المسرح، جيانا عيد التي لقبت ابنة المسرح التي لا تبتعد عنه، بسام لطفي، سحر مرقدة .

ثورة البركان

مفيد فهد نبزو

أشعلتُ قافيتي يا قدسُ باللهبِ
وجئتُ من ثورة البركانِ بالغضبِ
طافتْ مجازركمْ، فالبطش ديدنكم
يا بنت صهيونَ جرّي الذيلَ وانسحبي
ممرّغٌ وجهُكِ المشؤومُ لطّخهُ
عارُ الهزيمةِ من رأسٍ إلى ذنبِ
يا بنت صهيون لي وادٍ ولي جبلٌ
والذكرياتُ تراثُ الفنِّ والأدب
لي في الحقول بذورٌ كنت أنثرها
روّيتها بدماء الجدّ والتعبِ
لي من فلسطينَ حبّاتُ التراب معي
أغلى من اللؤلؤ المنضودِ والذهبِ
نبعُ الصخور الذي ينسابُ مغتربا
شلالهُ من دماء القلب والعصبِ
بيّارتي يا صباحَ النورِ ملهمتي
ليمونها ظلّلتهُ كرمةُ العنبِ
زيتونةُ الدار خضراءٌ مباركةٌ
جذورها من جذور الأصل والحسبِ
لي في فلسطينَ أحبابٌ أسامرهمْ
عند المساءِ بصوت الناي والقصبِ
ما بين حيفا ويافا كمْ وقفتُ على
تلك الدروبِ ، وبين الدّ والنقبِ
ورحتُ أقرأ تاريخي على أثرٍ
من ألفِ عامٍ على أحجاره لُقبي
إني ولدتُ معَ الأزهار زنبقةً
حمراءَ أمستْ بلونِ الثورةِ الخضبِ
يا قدسُ يا لوعتي يا دمعتي انتفضي
على الغزاةِ، فما أحلاكِ إن تثبي

جارَ الزمانُ على أهلي فوا أسفي
وشردوهمْ بلا ذنبٍ ولا سببِ
وكانت الأرض تزهو في مواسمها
واليومَ
ما بين سَفّاحٍ ومُغتصبِ
من آلِ صهيونَ كلُّ الأرضِ مَفسدةٌ
لايؤمنونَ سوى بالغدرِ والكذبِ
سيفُ اليقين جلاءُ الشكِّ مقبضهُ
لكنّ سيفَ عدوِّ الله من خَشبِ
هم فجّروا الحقدَ، هم من شرّدوا فرحي
هم أرسلوا الموتَ للأطفال باللُّعبِ
هم زوّروا القدسَ ، هم غنّوا على جثثي
حتى طمى الخطبُ ويلاتٍ على الرّكبِ
لا تفرحوا واعلموا أنّ الغيومَ غداً
غيثاً ستولدُ بعد الموج بالسَحبِ
مجازرٌ لم تدعْ شيخاً ولا امرأةً
حتى الطفولة لم تسلمْ من العطبِ
أبناءُ صهيونَ وحشُ الغابِ أصلهمُ
همْ سادةُ الغدرِ والإجرامِ والشغبِ
يا قدسُ يا قبلةَ الأحرارِ يا أملي
إنّ الأبيّ على مرّ الزمانِ أبي
غنّيتُ في محنتي ، فالآهُ تخنقني
والقلب ينزفُ من جرحٍ ومن عَتبِ
متى سيجمعُ صوتُ القُدسِ لهفتنا
في موقفٍ صادقٍ يا أمّةَ العَربِ .؟!.
متى سيجمعُ صوتُ القدسِ وحدتنا؟
لن يرجع الحق إلا وحدة العرب.

وتر الكلام

مغروسة في الوجدان

سعاد زاهر

لم تغادرنا يوماً، بقيت معنا، وربما مايحدث في مدينة غزة يسجل تاريخاً مغايراً سيبقى طويلاً في ذاكرة، لم تبرحها فلسطين يوماً.

لم تكن تحتاج غزة إلى كل هذه التأشيرات المغروزة بالدم لنفتح لها التاريخ مجدداً.

في كل الأمكنة والفعاليات غزة حاضرة، في أحاديثنا في أروقة معرض الكتاب في الشارقة بدورته(٤٢)، في الفعاليات بمختلف أنواعها، في الندوات....

حين بكت الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي التي اعتمرت عباءة سوداء كتب عليها قصيدة محمود درويش أحن إلى خبز أمي، بدت تلك العباءة تعكس ظلال حزننا على غزة المنكوبة، غزة التي لامعنى لأي شيء طالما لم يبارحها نزيف الدم.

الاحتفالية جاءت من أجل توقيع إصدارها الأخير أصبحت أنت، ولكن منذ البداية رافقتنا أحداث غزة حيث

اعتبرت مستغانمي أن الاحتفاء بالكتابة في هذه الظروف التي تعيشها غزة لامعنى له، وهي تجهش بالبكاء أكدت أنها فقدت بهجة الكتابة، مذ وجدت الذين يكتبون على أذرعهم وأرجلهم ليتعرف عليهم الموت.

وتساءلت عن قيمة العمل الذي يكتب اليوم في هذه الظروف، في زمن الكتابة على الأجساد بحبر دم الأبناء.

مدينة غزة التي بنيت قبل (٤٠٠٠) عام، وعدها المؤرخون إحدى أقدم الحواضر المسكونة، ستسكننا أبد الدهر بصمودها الأسطوري، وستبقى ملهمة الكتاب والشعراء، ولا أدري إن كنا سنرتقي يوماً إلى صمودها المبهر.

مدينة غزة وسكانها الذين شهدوا كل هذه المكابدات والنكبات، والتي كتب عليها أن تدفع غالياً ثمن موقعها وبطولات أبنائها حين استفقنا على بطولاتهم الخالدة، ونتذكر هنا قول سميح القاسم حين وصف فيما مضى صمود غزة،كأنه يستلهم المستقبل:

ما أنت،من، أمدينة أم مذبحة؟
يتفقد الأغراب من حين لحين
تفاح جرحك
هل سيثمر للغزاة الفاتحين؟
يتفقد الأغراب جرحك
قد تموت
في الفجر غزة، قد تموت
وتعود في الفجر الحزين
صيحات حبك والحياة
أقوى وأعلى، ياصباح الخير
أخت المعجزات

غزة في أتون النار.. والعيون..

خالد حاج عثمان

غزّة غرة فلسطين في القلب في الروح...نبض لايهدأ...لايستكين...
ساعد أسمر جبار...صادق البندقية..لايلين..لايستكين..
قد أقسمت غزة لتنتصرن وماحنث يوماً باليمين...
بطولاتها تسطرها النساء قبل الرجال..
الأطفال قبل الشباب..
الشيوخ قبل اليافعين..
غزة غرة المقاومة في فلسطين...
ترى كيف يراها المبدعون..
كيف يصورنها..
شهاداتهم كيف يسطرون ؟
-غزة البقعة المقاومة المباركة..:
الشاعرة عائشة السلامي .سورة:
غزة هي العضو الحي في فلسطين هي البقعة المباركة في المقاومة هي الأرض التي تُنبت أبطالاً تحت جنازير الدبابات و هي التي أسرت خنازير الشتات.
هي أم الأمهات الثكالى وهي أم البنين وأم البنات الكل فيها يرى نفسه شهيداً أو مشروع شهيد ولأول مرة في التاريخ شهداء يحملون شهداء وشهداء يدفنون شهيد.
غزة هي الركن المقدس من الأرض المطهرة التي غرست في شبر طفلاً فغداً يستسقى بوجههم الغمام ويقومون كقيامة الفينيق من تحت الرماد ليكونوا لغماً ينفجر عند أول خطو الغزاة.
لله درك يا غزة حين تفقأين في كل لحظة عين العرب لتنادى بملئ الصوت يا!!!! رب
- في غزة دمار شامل
تتحدث الشاعرة هالة الغضباني من (تونس) عن الدمار الشامل..:
نسف المباني و الوحدات السكنية كاملة فأقول: مخيم جباليا
أتحدث عن الإبادة الجماعية للرضع،الأطفال ،كبار السن و اضمحلال فرص الحياة فأقول مستشفى المعمداني
إن الوضع المعيش في غزة صعب للغاية إن لم نقل مزر بعد تهجيرهم و فصلهم عن المرافق الحياتية حتى اضطروا إلى الالتجاء للبحر للاستحمام و غسل ثيابهم ناهيك عن الوجوه الشاحبة و البطون الفارغة و القلوب المرتجفة جراء القصف المتواصل و مهما حاولنا نقل الصورة فلن نستطيع تجسيد الواقع كما هو حقا.
في غزة صور الرعب فاقت الوحشية ..
هذا ما أشارت إليه الأديبة التونسية(أسماء الحاج مبارك) عارضة لصور وحشية بحق أهلنا في غزة لاتصدق:
صرختي الحبيسة
بصوت عال.. أناديك يا أمي
فما سمعت غير رد الصدى..
صرخت أين أنت يا «ليان»
ردت لا تجزعي أنا هنا
اطمئني ها أنا أرتب حجابي
أمسك بكتابي و قد كتبت اسمي
بكل مكان بجسدي و هذه توصيات أمي
بحرص شديد و حرقة بليغة كي يجمعون
أشلاءنا إن مزقتنا القذائف
و أنت و أنت يا «بتول»
أنا نقشت اسمي بحبر الآلام
و دمي النازف يروي الثرى
ناديت أمي ثانيًا و ثالثًا و ألف الآلاف
من الأصوات من الصرخات من الدعوات
لكن ما من مجيب يسكت لوعاتي
يكفكف دمعاتي يلملم شظايا روحي المنكسرة
من يوقف نزيف المرارة فقد بح صوتي
و خارت قواي من شدة النزف
غابت عني كل الأصوات إلا دوي الطائرات
والقصف الجنوني العنيف فقد استهدف
الأطفال و النساء والشيوخ
استهدف الجميع دون استثناء
حاولت أن أقوى على الأوجاع
و أللم شتاتي و انطلقت أبحث عن أمي
عن إخوتي و كلي صمود أمام نفسيتي المدمرة
أمام عجزي أمام مشاهد مرعبة
أطفال نساء الكل أشلاء
بتر برك من الدماء
أبرياء شهداء
يا ربي ألهمني الصبر
أ أقوى على استشهاد والدي منذ فترة وجيزة
أم أقوى على فقدان عائلتي أهلي جيراني
خلاني و كل الأحباب
هذه أمي و هذا أخي يونس بين ذراعيها
يغطي جثثهما الركام بالكاد التعرف عليهما
و هذي ليان قد استشهدت هي أيضاً
تعانق المصحف الشريف
و بقيت هنا شاهدة عيان لهذا الدمار
لهذا الحصار لهذا القصف الرهيب لهذه المجازر
شاهدة عيان لنداءات الاستغاثة دون جدوى
لا من مجيب لا من ملبي للنداء لا مغيث
منذ بدء الهجمات و نحن نحيا على أهبة الاستعداد للاستشهاد
كيف لا و نحن ضحايا المذابح الجماعية
المتواصلة كي تزهق أرواحنا و تهشم رؤوسنا
و تخترق الشظايا بطوننا و قلوبنا
إلى جانب الهدم المبعثر على أجسادنا
من بتر و فقدان للأطراف
اعتدنا الموت فلا نسمع الا التكبيرات
و تتالي الجثث من تحت الأنقاض الجثة تلو الجثة
كل هذا الدمار يخزن بذاكرة كل غزاوي كل فلسطيني
كل عربي شريف قد آمن بالقضية الفلسطينية
اجتماعية إنسانية عقائدية
بل قابعة نصب الأعين إلى يوم النصر
كل هذه المجازر تضاعف العناد والإصرار
والتمسك بالأرض و العرض إلى يوم العرض
لتبقى معادلة يصعب على كل المطبعين
الخائنين فك رموزها
إنها صفقة صفعة صرخة مدوية
صيحة فهل تليها صحوة العرب؟
-انهضي غزة..
هكذا عنونت الشاعرة خديجة شما من سورية شهادتها:
هي غزة!!
هي العزة والشهامة
أم الأبطال والشهداء شربوا الشهادة من الصغر
أطفالها بلا طفولة وشيوخها بلا كهولة
انهضي غزة انفضي غبار عدو تمنطق بالغدر والخيانة وأنكر مواثيق مسطرة من نار

انهضي غزة جهزي خيلك فأبطالك رجال الموقف وحماة وطن الأشراف بإيمانهم وعزيمتهم سيندحر المعتدي يجر ذيول عار يسجله ببصمته التاريخ هنا نحن خذلان لكل أفاق سأتي اليكِ أفر الى عينيك أشم عطر روائحك من فوق مآذن وكنائس قدسك تصم آذانهم ب يا جبار
يا الله هنا غزة هنا قدركم ليشهد الله والعالم أجمع
وأصلي لتبقي نوراً وتبقى الروح
مجللة في كل صلاة
أيها الغاصب مهما دمرت مهما قتلت لن تقتل حريتي أو تهشم كلماتي سأرميها بذور تنمو في كل بقعة
تتنفس روائح عطر غزة تسكن دمائي قمر ضياء تشرق مع أنفاسي قصيدة روحي سكنت اسمها غزة ! لكِ الله لكِ الله أم الأطفال أم الشهداء بالروح أنت والبال أبعد..ذلك يسألون عن غزة من تكون !!!!
×- ما أخذ بالقوة لايسترد بغيرها..»
ملك حاج عبيد» قاصة وروائية ..سورية..تشهد قائلة:
فتحنا أعيننا على قضية فلسطين فتشربت قلوبنا حبها
تابعنا القضية من الطفولة إلى أن بلغنا من العمر ما بلغنا وإن بقيت لنا أمان في هذه الحياة فأنبلها عودة هذه الأرض إلى أهلها الحقيقيين.
عندما كنت في الجامعة فكرت بترك الدراسة والانضمام إلى الفدائيين ثم أجلت الفكرة لما بعد التخرج وبعدها جرفتني الحياة الآن أشعر بالندم ليتني ذهبت واستشهدت بدلاً من الإحباط الذي نحسه تجاه حياة القهر والعجز التي تعيشها أمتنا من محيطها إلى خليجها، ماعاد باستطاعتنا أن نفرح ماعاد باستطاعتنا أن نضحك حتى أحزاننا بدت تافهة أمام ما يعانيه إخوتنا في غزة وفي الضفة الغربية قلوبنا معهم ولكننا عاجزون عن الفعل وهذا أقسى أنواع القهر، ليتنا نستطيع أن نوصل لهم ماء أو طعامًا أو دواء او سلاحاً ليتنا نستطيع أن نذهب إليهم ونقاتل معهم.
عندما نعود بذاكرتنا إلى الوراء إلى سنة ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي على مصر كان الوطن العربي شعلة من الثورة، الأمة العربية كلها مع مصر، السوريون قطعوا أنابيب البترول الذاهبة إلى الغرب جول جمال اخترق بطوربيده المدمرة الفرنسية جان بارت، أين الشعوب العربية الآن ؟ أين الحكومات العربية الآن، مظاهرات خجولة في بعض المدن العربية لا ترقى إلى المظاهرات التي نراها في عواصم الغرب.
مواقف الدول العربية مخجلة.. تشعر العربي بالألم أين دول التطبيع من المجازر التي تجري في غزة لماذا لايقطعون العلاقات لماذا لايطردون السفراء ؟لماذا يكتفون بدور المتفرج ؟
حاملة الطائرات والغواصة الأميركية وصلت إلى شرق المتوسط جاءت لنجدة الباطل فهل من فدائي مثل جول جمال يدرأ الموت عن أطفال غزة ؟ هل من طائرة كاميكاز تمنح الحياة لأطفال غزة.
في مقابلة مع أحد أطفال غزة سأله المذيع شو حاب تصير بالمستقبل فكر الطفل قليلاً ثم قال وفي عينيه حزن عميق؛
ـــ نحن أطفال فلسطين مامنكبرش بأي لحظة ممكن ننطخ وإحنا ماشيين يمكن نلاقي حالنا مطخوخين هيك نحنا بفلسطين
كم هي مؤلمة هذه الإجابة وكم هو مؤلم أننا عاجزون عن توفير الأمل بالحياة لهذه البراعم الغضة.
كل الأمل بأن ينتصر الحق على الباطل كل الأمل بشعب الجبارين أن ينتزع حريته بيده.
تحية للمقاومة الفلسطينية الباسلة فما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله...
×-أنتم المارون العابرون..
ونحن الباقون..
هكذا توصّف الشاعرة «نور العيون أحمد « واقع غزة وفلسطين في شهادتها قائلة:
من إيحاء الشعر ؟؟؟
للشاعر(محمود درويش)
أيها المارون فوق حدودنا
دنستم مسجدنا
دمرتم أرضنا بجهلكم وغدركم
وأفكاركم القاهرة
هذه أرض أجدادنا
ومسرى نبينا
هذه أرضنا الطاهرة
هي فلسطين الجريحة بغى فيها الكفرة.
أيها المارون فوق ترابها
هي تربة الأنبياء الطاهرة
هي عشق الحنين
هي صلاة التائبين
هي الأقصى
وقبة الصخرة
أيها المارون فوق أرضنا سنسحقكم
بسيوفنا وأقلامنا
سنعيد القدس مهما خسرنا من أجيالنا
بالسيف بالحجر
نحن أمة لاتخاف ولاتستهاب الا الله
هذه أرضنا
وشجر زيتونها لنا
لن تستطيعوا قلع جذورنا
فنحن الحاضر والمستقبل
وسنرجعها بسواعدنا برجالنا وشيوخنا
بأطفالنا
أيها المارون فوق أرضنا لم تمروا على أجسادنا
فالقدس عربية وستبقى لنا...
- آخر البوح-
وهكذا....توالت شهادات المبدعين في غزة..أبطالها..شهداؤها..أهلها..أطفالها..شيوخها..نساؤها..شجرها حجرها....
لن ينتهي الكلام ياغزة...ولن ينضب نبع البوح طالما سكناك في العقل والقلب ياغزة والروح.

موقدو النور وحملته

رجاء شعبان

بمنطق الحياة هناك شعب وأرض وملك أو قائد يقود الشعوب وسياسات تُرسم في كلّ المجالات تشكّل أنماط الحياة المُعاشة للدولة أو البقعة أو المكان والإقليم وتُنفّذ سلوكاً وأفعالاً لاستمرارية وتيرة الحياة بجودة ونجاح..

هذا هو النمط أو الاتجاه العام لأي تجمع سكاني او إنساني بالمطلق سواء في الغابة أو أكبر مدنيّة ومدينة... ولكن في التفاصيل هناك تباين بين أفراد التجمّع ذاته من حيث القدرات والإمكانيات والاهتمامات ولنَقُلْ الاختصاصات...فالمخلوق بطبعه بحاجة لمن يقوده ويُشعره بكيانه وكينونته... فمن الناحية الروحية أو الدينية هناك الله هذا الأمان والإحساس المطلق بالوجود... ومن الناحية التطبيقية العملية هناك مرجعية فردية كانت وتتطور فمرجعية العائلة للأب كحماية مثلاً والأم حناناً... وإذا قسنا هذا المنظور وتوسّعنا به دائرياً وأفقياً ليشمل كل شيء... لابد من مرجعية عامة وأكبر وأكبر حسب الحاجات... فهناك مرجعية للحكمة وهناك مرجعية للقوة وهناك مرجعية للحماية والأمان وهكذا..

ومع تطوّر الإنسان والتجمعات إلى مجتمعات ودول وأوطان وقارات.... وتنامي الدول ثم تصغيرها بفضل تقدم العلم والتكنولوحيا ليغدو العالم كلّه قرية صغيرة وليغدو الخبر في آخر الدنيا يصل للجهة الأخرى من آخر الدنيا ذاتها... بل وللعوالم كلها تحت وفوق مرأى وبمحرّك الأقمار الصناعية والتفكير في السكن على كواكب أخرى وصناعة بشر وروبوتات آليين.. ونشوء ما يسمى الذكاء الاصطناعي وأشياء كثيرة مذهلة سنسمع بها لاحقاً...

مَن غدًا يدير هذا الشعب وهذا الكوكب؟ وما المحرك للشعوب لتنتفض بالثورات أو تهدأ وتستكين...؟ مَن يميّز الصح من الخطأ ويضع قواعد اللعبة بالقيادة والتحريك وطرح أفكار جديدة غير الأديان التي غدت تحت التأويلات والتجاهل مع بزوغ أفكار جديدة متطورة لعلماء اختصوا بالإلحاد وإثبات عدم وجود إله؟

الكون هذا الفسيح والكوكب هذا الصغير غدًا يتحكّم به ثلّة صغيرة من أصحاب الفكر والمعتقد والمال والسلطة.... ولم يعد التحكّم على مستوى المنطقة والإقليم... فمع تمدّد الدول ونشوء المحاور وطغيان الاتجاه الواحد ضاعت وتماهت الشعوب ومرجعيّتها البسيطة والمحدودة تلاشت وذابت في الغيوم وتصاعدت كما يتصاعد الدخان.... فنشوء الآلة وتطور الوسائل ومن ضمنها وسائل الإعلام والقفز التقني وانتشار الأجهزة وطغيان التقنيّة والآلة اضمحلت عضلات الإنسان الفكرية والجسدية وغداً هناك مَن يفكّر ويعمل عنه... بالبداية بدا الأمر جميلاً وفيما بعد خطراً داهماً... فمن يعلّم ويقود الشعوب وينوب عن ذاك الأب في العائلة والمدرّس في المدرسة؟.

لا شك دخلنا في تشعّبات من التساؤلات وطرح نماذج من تطور المجتمع العام وضياعه أو فقدانه لبوصلته بقيادة الآلة... الآلة المدخَل إليها جزء من العقل من دون عاطفة أو عاطفة من الانحطاط المزاجي الغرائزي من دون عقل حسب التوجهات ومَن وراءها..

ومَن وراءها؟ وراءها أصحاب فكر ونظريات وعلماء متعدّدي الرؤى والمعطيات يقودون المجتمع بل المجتمعات حسب المصالح والأهواء... وهذا المواطن السعيد أو التعيس الباحث عن قطعة حياة يعيش فيها ويستمتع بها... هل هو بِوارد التفكير برسم سياسات لحياته أم الاكتفاء بالعمل والحياة؟

طبعاً ليس بوارد رسم سياسات وإصدار كل الوقت قوانين... هو سيعيش وكفى ويترك الأمر لأصحابه ممن يرسمون السياسات ويعيدون إقلاع المراحل والعيش..

وهنا نصل للبّ الفكرة... ما دور المثقّفين والمبدعين في التأثير على مجتمعاتهم وفصل القضايا عن بعضها وإزالة الشوائب منها وتطوير طرق التفكير وتمييز الرّثّ من الغنّي وفضح العدو وإبراز الصديق والإضاءة على القيم الإنسانية؟

لهم كل الدور فمنهم يبزغ البذار الذي يزرعونه في أرض الأجيال... هم الحقل والبيدر مع أوطانهم وشعوبهم هم الصبح للإنسانية... لأنهم بكل بساطة ارتفعوا ورأوا مالم يرى سواهم.... هم الذين عانقوا الشمس وعلموا أن الصبح أتى... هم الذين يرسمون الطرق ويخططون الدروب لِجَني محصول جيّد يليق بجهد آبائهم ويثمر العمر المقتول بالتعب... هم ذاكرة الأجيال ووراثة أرض الفكر يتناقلوه من جيل لجيل ويسلمونه للأهل والأولاد لتكتمل وراثة الأرض.... ... كل قضية مالم يُفهم أصلها وفصلها وعنوانها وهدفها وتفاصيلها وعمومياتها وأسبابها ونتائجها فهي بلا شيء... إلا المبهم.

المثقفون والأدباء أنوار عصورهم وشعلة دروبهم يحترقون ليضيئوا ويعيشون ويعلّمون القيم والمبادئ... فالشعب كثير عدد والمتنور كثير عدّة وإن اجتمعت العدة مع العدد صارت الحياة الحقّة...

ونحن في صراعنا مع العدو لن نقول أننا تربّينا على أدب سليمان العيسى كمثال في طفولتنا وعشقنا مثلاً لأعظم قضية هي فلسطين ببضع كلمات في نشيد تقول: فلسطين داري ودرب انتصاري... ونحن كشباب كذلك نعترف بعشقنا لأدباء المقاومة ومفكريها وشعرائها كمحمود درويش وغسان كنفاني وإدوارد سعيد... وغيرهم وغيرهم الكثير ممن رسموا ويرسمون معالم الطريق... وعبارة ماذا تنفع الكلمة بزمن الرصاصة خاطئة... فالكلمة هي الرصاصة بل أقوى... هي روح الرصاصة لكن بشيء جميل بل هي نار الرصاصة لقتل العدو والقبيح.... الأدباء والمفكّرون أصحاب المشعل والضّوء والنور والحياة يرسمونها مع أجيالهم وشعوبهم وذاكرتهم يصحون النيام ويبتسمون للقادم الجديد يكتبون بحبر الورد ويصنعون عطر المقاومة بالأدب... إنهم روح الشعوب ومحركيها وحركتها المتقدمة باتجاه الصحيح.

زاوية حادة..

إبداع الدم..

د.ح

كانوا يقولون في الأمثال : العين لا تقاوم المخرز

ولكن هل بقي هذا القول واقعًا صحيحًا أمام

ما نراه من بطولات على أرض فلسطين ؟ لا

بكل تأكيد لم يبق بل تحول إلى القول إنها تقاوم

المخرز وألف تقاوم (وحبوب سنبلة تجف ستملأ

الوادي سنابل) كما قال محمود درويش .. أمس

في لقاء مع المخرج اللبناني رودني حداد يسأله

محاوره في قناة الميادين: عن الأعمال التي يمكن

تستلهم في المستقبل عن هذه البطولات ؟ .وكان

الجواب الصحيح والذكي : هل من إبداع أو من

كميرا أو من أي شيء يمكنه أن يتفوق على إبداع

هؤلاء المقاومين على صمودهم وهل من صور

أبلغ مما نراه على أرض الواقع .. إن عدسات

الإعلام الصادق والحقيقة هي الأكثر إبداعاً

في نقل الحقيقة.. الجيل القادم سيكون منه

المبدعون وهم الذين عاشوا ألم المأساة هؤلاء هم

المبدعون قولاً وفعلاً.

هل بقي دور للمثقفين؟

دلال إبراهيم

دخل التتار بغداد عام ١٢٥٨ فقتلوا ما يزيد على ٨٠٠ ألف مسلم، فطلبوا من المؤرخ ابن الأثير تدوين هذه الفترة فظن ابن الأثير أنها نهاية العالم، وأن هذه هي علامات الساعة، وأن تأريخ هذه اللحظات لن يفيد، فرفض وقال مقولته الشهيره : مَن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا». فهل نأي مثقفونا ومفكرونا وأدباؤنا بأنفسهم وصمتهم المريع عما تشهده غزة من عمليات قتل وإبادة ممنهجة يندرج ضمن هولهم مما يجري، وقناعتهم أنه عار على التاريخ هذه الحقبة من تجرد الإنسان من إنسانيته ؟

يقول الكاتب الفرنسي جوليان بيندا في تعريفه للمثقف ضمن كتابه (خيانة المثقف) الذي أطلق فيه صرخته في وجه المُثقّفين الذين تستهويهم مُغريات السلطة والجماهير فتقودهم إلى الانحياز لمصالحهم السياسية والنفعية على حساب دورهم ومسؤولياتهم الأخلاقية، حيث أصبح مصطلح «خيانة المُثقّفين» منذ ذلك الوقت يرمز للإشارة إلى تخلّي المُثقّفين عن استقامتهم الفكرية،وقد ذكره مراراً في كتابيه «المُثقّف والسلطة» والكتاب الذي أسلفنا ذكره يصفه بأنه: «هو الذي لا يسعى وراء المصالح والمكاسب بل يجد سعادته في ممارسة فن أو مزاولة علم أو البحث في نظريات ما وراء الطبيعية. وتتلخص سعادته في الترفع عن ملذات الحياة، لسان حاله يقول: إن مملكتي لا تنتمي لهذا العالم».كان يتحدث عن أهمية الدور الذي تنكّب عنه الكثيرون، سواء بالوقوف مع الجهة الخطأ، أم بالتزام الصمت الذي هو شكلٌ من أشكال الخيانة. لا نجافي الحقيقة إن قلنا إن أزمة عنيفة قد طرأت على المثقفين، فلامست أخلاقهم وإنتاجهم، ومواقفهم من القضايا المهمة والخطيرة. فأين يقف المثقف من هذه الاضطرابات الوعرة، التي حلّت بالمجتمع والأفراد على حدٍ سواء، وهل يصح له النأي بنفسه عن مشكلات الناس اليوميةً والتي تلامس كل مناحي حياتهم وعن إبادة شعب بكل فئاته دون أن يرتفع صوت لأي منهم؟ وهل لهذا المثقف الذي قصر حياته على مجالي الفكر ويقظة العقل المتفكر، والنفس المترفعة عن الدنايا، أن يغفل عن خطورة دوره ومسؤوليته تجاه محيطه العام؟ فيبني لذاته برجاً عاجياً ينعم فيه ببرودة الفكر وكسل الروح. ويرى بيندا أنّ المثقف الحقيقي، والأمين على دوره الريادي يرقى لمنزلة «حفيد الأنبياء» صاحب الرسالة الفكرية والموقف الأخلاقي، بما يستدعي هذا من تضحية ونضال. وقد أشار المفكر الفلسطيني «إدوارد سعيد» إلى الكتاب، وإلى مدى أهميته في كتابه «تمثيلات المثقف»، بأنه يمثل الحقيقة في مواجهة القوة، «ولذا نجد إلى اليوم أن المثقف الحقيقي يتعرض للتهميش والتضييق والنفي والاعتقال».

ضروب من الخلل يسود الحياة الفكرية والأدبية في البلاد العربية، وانزياح فكري وأخلاقي حقيقي للمثقف، أي أولئك الذين خانوا الفكر النقي الخالص، هائمين وراء الأهواء السياسية والإيديولوجية، متخلين عن المثل العليا التجاوزية. لا يتحركون باسم أي قيم إنسانية حقيقية، بل باسم أيديولوجيات ومنطق أحزاب ودول وجماعات منغلقة على نفسها لا تسعى إلا إلى نشر الكراهية وشتى أنواع العداوات في سبيل ما يُخيّل إليها أنها قيم ترتبط بالخير والحقيقة والجمال. أو الركون إلى الدعة والحياة الباذخة والسعي وراء الجوائز بما أمكن من سبيل. طبقة ثقافية -وللأسف - تتعالى عن الاهتمام والانخراط في قضايا تشغل العام. وبالتالي فقد باتوا بعيدين عن وصف المفكر الإيطالي غرامشي «هم آباء الحركات وأمهاتها، ومن جهة أخرى هم أولادها فمن غير المثقفين لم تكن لتشتعل أي ثورة رئيسة في التاريخ الحديث، وبالمقابل لم تقم أي حركة مضادة للثورة دون المثقفين».

في كتاب بيندا، والعنوان يوضح ذلك، فإن المثقفين مسؤولون ومذنبون عن الوضع الذي خلقته استقالتهم، وتحولهم «إلى ممثلين كوميديين بلا عمل ولا سلطة ولكن يتمتعون بظهور إعلامي». أي تحويل أعمال العقل إلى سلعة. وبهذا فإن بيندا يدين ما سماه (المفترس الإعلامي)

وهذا يقودنا إلى سؤال ملح: من هم المثقفون والمفكرون الحاليون الذين يمكن أن يرقوا إلى ذلك المستوى من المثقفين الذين لهم التأثير القوي في العقول والأذهان؟ بالطبع يمكن أن نجيب أن هناك بالفعل أسماء فكرية جديدة تملأ الساحة الثقافية،لكنها تبدو أنها مجرد أسماء في نظر كثير من النقاد، مثل الفقاعات تماماً. أسماء تحتل فقط باستمرار شاشات المواقع الإعلامية أكثر ما تحتك بالجمهور مباشرة مع الطلبة والطبقات الاجتماعية مثلاً، أو تؤثر انطلاقاً من كراسي الجامعات أو في المقاهي الأدبية والجمعيات والتنظيمات المختلفة المدنية والسياسية. إنها «نجوم جديدة» صنعها ويصنعها الإعلام السريع، وتعمل مواقع التواصل الاجتماعي كما نلاحظ على ترويج ونشر أفكارها وترسيخ صورها، وتكريس آرائها، وهي غالباً ما تكتفي بردود أفعال فكرية تتقلب مع تبدل الأحوال وتنوع المتلقين والمعجبين.

الواقع أن الثورة الإعلامية قد غيّرت طبيعة التواصل وأغرقت «المثقفين» في عوالم افتراضية، فنسجت شبكة مغايرة من العلاقات، وبدلت طبيعة الاحتجاج ومفهوم التأثير،وحولت أساليب صناعة الآراء، وبالتالي غيّرت طبيعة العمل الفكري وخلخلت مكانة المثقف،بل غيرت وظيفته ونظرة الناس إليه.

إن ما يميز عالم اليوم،أي العالم وقد اكتسحته التقنية والإعلام،هو غياب ذلك الاختلاف، فساد نوع من التبسيط والتسطيح والأحادية والتنمية الفكرية المختزلة على وجه الخصوص. وقد كتب الكاتب «>ميلان كونديرا» في فن الرواية موضحاً ذلك بقوة هذا التغيير في مهام المثقف وعلاقته بالإعلام بقوله: (تعمل وسائل الإعلام في خدمة توحيد تاريخ الكرة الأرضية، فهي تضخم وتوجه عملية التقليص، إنها توزع في العالم كله التبسيطات نفسها والصيغ الجاهزة التي يمكن أن يقبلها مجموع البشرية، ولا يهم أن تعلن مختلف المصالح السياسية عن ذاتها في مختلف وسائلها، فوراء هذا الاختلاف السطحي تسود روح مشتركة. يكفي تصفح الصحف اليومية أو الأسبوعية الأميركية والأوروبية، سواء أسبوعيات اليمين أو أسبوعيات اليسار، من التايم إلى شبيغل: فهي تملك جميعها الرؤية عن الحياة ذاتها، وهي رؤية تنعكس من خلال السلم الذي تنتظم المواد المنشورة بموجبه، في الأبواب ذاتها، في الصيغ الصحفية عينها، المفردات ذاتها، الأسلوب ذاته، الأذواق الفنية عينها، وجميعها في نفس مراتبية ما تجده عاماً أو عديم الأهمية. هذه الروح المشتركة هي روح عصرنا... يطرح كونديرا هنا ثقافة التوحيد والتنميط، حيث أصبح الكل ينهل من الثقافة نفسها، يتغذى من الغذاء نفسه، ويرى الصورة عينها، وينفعل الانفعال نفسه. أصبحوا موحدي الأذواق والمظاهر والانفعالات والإحساسات. ولا يمكن كما نلاحظ أن تستثني بلداً كما يرى كثير من المهتمين بالخطاب التقنوي الإعلامي الذي يوجه اللعبة ويتحكم فيها،واعياً بخفاياها، حائكاً لخيوطها.

ومن هنا، وأمام ظهور هذه التعديلات، وإلحاح هذه الأسئلة، بل وأكثر من ذلك مع تراكم هذه المخاطر، حيث يبدو المجتمع الحالي في أزمة والوعي الإنساني موضع تساؤل، فإن الحاجة إلى «إعادة التفكير في دور المجتمع الفكري» الذي يحتاج إلى ايجاد المعنى والعقلانية صار أمراً ضرورياً.

وكما يبدوا، أن صناعة المثقف الصادق عند «بيندا» صعبة هذه الأيام، لأن ما آل إليه المثقف هو نتيجة الظروف الاجتماعية والسياسية المفروضة عليه -على حد تعبيره-. لذلك فالشر الأكبر ليس خيانة المثقفين وحسب؛ بل صعوبة أن تحيا حياة المثقف في عالم اليوم.

مثقفون ومبدعون يسكبون حبرهم أسى على غزة

رفاه الدروبي

مازال الجرح الفلسطيني نازفاً منذ خمسة وسبعين عاماً؛ فالعدو يقتل ويذبح ويستوحش ويستوطن ويرتكب قوافل المجازر بحقّ أهلنا في الأرض المحتلة بعد أن هجّر أغلبهم في بلاد الشتات، وراح يتابع جرائمه بقتل المفكرين والأدباء لأنّهم عرّوا وحشيته وأفصحوا عن تضامنهم الكامل مع الحق الفلسطيني بالكلمة الطلقة، وأراقوها حبراً على الورق، فما دور المثقفين والمبدعين في فضح جرائم ومجازر العدو على الشعب العربي الفلسطيني وشعوب العالم، وهل الكلمة تُماثل الطلقة في ساحات المعركة؟

الكلمة موقف

الأديب أحمد علي هلال أشار إلى أنّ دور المثقف ضرورة تاريخية ولا سيما في الحروب على الأوطان، ولابدّ من استعادة الحديث عن ماهية المثقف ووظيفته كما المبدع انطلاقاً من معنى اللحظة الفارقة كي نستعيد بها بديهيات الدور وجوهره نفياً لكلّ ما يُشكّل إقصاءً له.

فالمسؤولية المضاعفة في الدفاع عن الوطن؛ وبالمقابل فضح جرائم «الصهيونية» فاقت ما فعلته النازية والفاشية والعنصرية. إنّ فلسطين لحظة ضمير جمعي يوحّد رؤى المثقفين والكتّاب الأكثر انتباهاً لوظيفة الكلمة وزخمها وتأثيرها على مستويين: تمجيد البطولة الجماعية، وفضح وتعرية وحشية الاحتلال «الصهيوني» الغازي وفظائعه المتواترة على أرض غزة وفلسطين،

فالكلمة موقف ورؤيا دائماً يجهران بالحقيقة ويكونان شهوداً عليها إذ إنّ الكلمة والخطاب ما لم يُشكّلا بيئة حاضنة للمقاومة المتعددة المستويات تغدو الثقافة فعلاً من أفعال الترف والاستهلاك ولا سيّما في لحظة الاستحقاق الوجودي ويعني الهوية والذاكرة والتاريخ.

وبيّن بأنّ المثقف المشتبك ضرورة تاريخية بفعل وعيه المتقدم، والعنوان الآن للثقافة الجديرة باسمها فلا حياد ولا انتظار ولا وقوف في الرمادي.

إنّ استحقاق الحرب على غزة كما سورية وكل أرض عربية تقاوم المحتل لتستعيد الأرض، فحقيقة الأدوار في المجال ذاته ما لم تصدر عن مشروع ثقافي مقاوم ستبقى في المدى النظري المنفصل عن الواقع، ويعتبر الفهم المغاير لحقيقة الثقافة والإبداع كلاهما ينبغي أن يصوغا عقداً جديداً مع ذاكرة الأمة. ومع أنها أدوارٌ مركّبة لكنّها بالضرورة التاريخية تعبير عن وعي جديد لابدّ منه كي نستحقّ أوطاننا.

ثقافة المواجهة

الأديب حسن إبراهيم الناصر رأى أنّ منطق التاريخ يُؤكّد حقيقة جليّة كوهج الشمس مفادها: أنّ الدفاع عن الوطن واجب عقيدة ويقين لا تردُّد فيه ولا رمادية بالكلمة والسلاح والموقف، إيمان بأنّ الوطن غال.

وفي العدوان الصارخ الحالي على أهلنا في غزة تبيّن للعالم حقيقة الحرب العدوانية الظلامية على سورية قلب الأمة العربية وقد أرادوا قتل القلب ليتمّ لهم تقطيع بقية الجسم العربي بسهولة.

وتابع قائلاً: إنّ دور الأديب والمثقف الحقيقي يتركّز في استنهاض ثقافة المواجهة، وليس هناك أوضح من بيان اللغة والأدب والفن والإبداع كسلاح رديف لمقاتل يدافع عن الوطن لأنّ الكلمة في مكانها وزمانها طلقة سلاحها الإيمان بالله والوطن، وأنّ قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن تبقى حبراً على ورق إذا لم يكن هناك قوة مقاومة على أرض الواقع تدافع عن الأرض المحتلة؟! والشعب العربي منذ عقود قديمة تعرّضت أوطانه للاحتلال ووصاية المستعمر كثيراً عبر التاريخ الإنساني؛ ولكنّه لم يستسلم، ولن يستكين بل دائما كانت الشعوب تنهض تلملم ذاتها من خلال الفكر والثقافة والعمل على تحقيق أهداف وطنية قومية ترفض الاحتلال والوصاية والتبعية.

كما أوضح بأنّ ما يتعرّض له أهلنا في فلسطين العربية المحتلة من مجازر وإبادة جماعية يدلّ بكل تأكيد على «العنصرية الصهيونية» ودورها لا تمت بصلة حتى إلى «اليهودية الحقيقية» كما يدّعي «الصهاينة» المجرمون القادمون من شتات العالم لاغتصاب أرض ليست لهم وقتل أهلها ونفيهم خارجها، ومن ثم تقسيم الوطن العربي إلى دويلات وطوائف كي يتمّ تشكيل «دولتهم العنصرية «الصهيونية» اليهودية»!.

الأدب لفضح الجرائم

ثم أردف الأديب الناصر أنّه ربّما من أصعب الأمور المرحلية الكتابة عن موضوع الهوية الوطنية والانتماء للوطن من خلال الفكر والأدب والفن والثقافة لفضح جرائم الاحتلال «الإسرائيلي» في الضفة الغربية وقطاع غزة والجنوب اللبناني والجولان السوري، وإظهار حقيقة يُمكن أن تعرفها شعوب العالم كلها كما يعرفها أبناء الشعب العربي وخاصة في سورية: بأنّ الإدارة الأميركية صاحبة القرار الأساس في زرع الفتن ونشر ثقافة الفوضى الخلاقة والليبرالية الحديثة لتفكيك المجتمعات وخلق النزاعات والحروب المتنقلة خدمة لهدفين أساسيين:

أولهماحماية «إسرائيل» من خلال وجود دول متهالكة المؤسسات، فاشلة، ممزّقة، تتقاتل فيما بينها لتظهر أنّها دولة علمية تمتلك تقانة وتكنولوجيا المعلومات والصناعات؛ والشعب العربي يتحوّل إلى مجتمع استهلاكي لم يعد يُفكّر بالدفاع عن حقوق ولا أرض ولا ماء. مجتمع همّه تأمين لقمة العيش ليس إلا، أمّا الثاني فيكون بتحقيق المصالح الأميركية والغربية واستغلال الحروب لتوسيع تجارة السلاح وإيجاد سوق استهلاكية لمنتجات الغرب الاستعماري، وسرقة ثروات بلاد يحتلونها أو أصبحت تحت الوصاية الأميركية والغربية.

خاتماً حديثه بأنّه لابدّ لكلّ كاتب وباحث وإعلامي وفنان عربي من أخذ دوره في الدفاع عن الوطن وتوثيق البطولات والملاحم الأسطورية المُسطّرة من قبل أبطال المقاومة بالدم والعرق والجهد حتى تقرأ الأجيال العربية حقيقة ما جرى من أحداث تاريخية وتتابع مسيرة الدفاع عن الوطن بروح المسؤولية.

الطليعة الواعية

من جهته الأديب عيسى إسماعيل اعتبر المثقفين الطليعة الواعية لأنّهم أكثر حساسية وإدراكاً للأحداث وتقييمها، وقادرون بأساليبهم الثقافية المتنوعة خاصة في مجال الشعر والأدب أن يعلنوا رأيهم لأنه مرآة لرأي المجتمع، وما نشهده في أيامنا الراهنة من اعتداء غاشم وإجرامي لم يسبقه عدوان فظيع من قبل، بحيث فاقت جرائم «الصهيونية» مافعلته النازية.

إنّنا نشهد ارتفاع أصوات المثقفين عبر وسائل الإعلام المتنوعة فزادت النشاطات الثقافية والأدبية على اختلافها، مؤكّداً أنّ دور الثقافة تُندّد بالعدوان وتشحذ الهمم وتُوضّح الصورة الموجودة على أرض الواقع، فالشعب الفلسطيني يحتلّ الغريب أرضه، ويعيش منذ عام ١٩٤٨حالة حصار وتهديد وقتل ممنهج واعتقالات ومصادرة حقوق الأهالي، وقد انتفض بوجه معتدٍ آثم في عمل بطولي نادر أفقد «الصهاينة» صوابهم فراحوا يقتلون الأبرياء من الأطفال والنساء والكهول، ويقصفون المشافي ويسجنون ويستوحشون.

بينما أشار إلى أنّ الكلمة اليوم تعادل الرصاصة ولاسيما إذا نُقلت بصدق عبر وسائل الإعلام وخاصة العالمية وكانت موضوعية فنشرت حقائق العدوان الفظيع، وحمّلت جزءاً من المسؤولية للحكومات الأميركية والأوروبية الواقفة في صف المعتدي ضد الضحية، خاتماً بأنّ الكلمة الموجزة والهادفة تنقل الحقيقة وبصدقها تصل إلى آذان العالم.

مرآة عصره

الأديبة أسمهان الحلواني أشارت إلى أنّه في ظلّ صمت كبير اعتدنا عليه من الحكومات الدولية وبعض الحكومات العربية على حدّ سواء فيما يتعلق بالعدوان الإجرامي «الإسرائيلي» على غزة يبرز سؤال يفرض نفسه: أين دور المثقف في قراءته وانتفاضته للأحداث المزلزلة الغازية للحدث وأين خطابه من الخطاب العربي البارد وتوجهاته؟

لطالما كان المبدع مرآة عصره وتاريخاً تتوثّق في كتاباته الأحداث المارّة على بلاده من وجهة رؤاه العاطفية أو الواعية الخبراتية، ولعلّ ما يتركه من نتاج أصدق من العديد من الكتب الموثّقة لمرابح المنتصر لذا نتساءل: لماذا تقلب بعضها الموازين؟

الجواب: لأنّه الثائر بكل عواطفه الجياشة والمستل لسلاحه الحبري واللوني والفارض لعنفوان نظرته ومفهومه لانتمائه وقضيته فما أحوجنا اليوم في ظل وسائل إعلام عالمية مضللة تجعل من أصحاب الحق والأرض والجذور إرهابيين يتمادون في مطالبهم الحقة، يستجرُون وقوف العالم إلى جانب حقوقهم البديهية مع كل الممارسات الوحشية الصادرة عن «الصهاينة» من اغتصاب أمن وأمان وحياة طفولة غزة وتلقى التأييد الغربي؛ بينما يدفع أصحاب الطوفان ثمن عمليتهم الجريئة من أرواحهم ودمائهم واغتصاب ملكياتهم.

كما أشارت إلى حاجتنا لصرخة عالية لا يمكن أن تحرز صداها إلا إذا أتت مدوية بكلّ وسائل الإبداع لتكون بصمة موغلة في صدق التفاعل تقف إلى جانب المقاومة والسلاح لإحقاق الحق ونصرة المظلوم قائلةً: لا أقصد البتة أن يتحوّل كلّ منّا إلى محلل سياسي وقارئ للحدث؛ بل ممارسة النشاط العقلي الخطابي اللوني التشكيلي، واستنهاض همم متهالكة أصبحت تمرُّ أمامها الصور على الشاشات تعرض المحنة ولاتُحرّك ساكناً، وإنّ الصمت أصعب من مصائب الأهوال الواقعة على رؤوس الأبرياء في فلسطين ولابدّ أن يكسر بفكر ونتاج المبدعين.

أرصفة لنهاية الرؤى

بادر سيف

رصيف أول:
تارة امزق مناديل النشوة
أنسج بأحشاء الكلام
مهارب الى رصيف
الذكريات
أكتب بدمع العين
الى قطط لا تشفى من جوع
وتارة أصلب قرارات الخيال
أسكن فنادق الهمس
يأخذني الجمال الى هوس بعنق
الريح
كي أستريح من صخب الخضرة
و المديح امضي الى بسمة
الصبح الفصيح
أرتشف جاذبية الجراح
فتونات الموجة
لاعود الى شرفة اللغة
أروقة التاريخ...أصبغ رصيف العمر
برماد من فلزات عصية على
بصيرة الماء/ اللحن
أطمس رغيف اليتم
في مسحوق من هواء يلسع
شفاه القصائد المنسية
ثم أحطم رأس الابجدية على ناصية
رصيف قرب جبل - السردون -
ليروح الى رمل الزبد
المعزي لموجة العشق/ تناضل/تطبخ من
زوادة الحكمة رتل شهداء
رصيف ثاني:
رصيف العمر، أشجار، عشب
زخات مطر
على نافذة الأيام المارة كلمى
هزيمة...
تمضي زنبقة الينع الى صيف
يمرغ رمل الرؤى
في جرن على نار باردة
ذاك الصيف،،متاهة التراتيل
نهايات شهر نوفمبر ببرد خفيف
رصيف يؤدي الى جسر الضياع
تلف المتاع
يستند الى كتف من خشب
الشراع...يلهو بنرد من جليد
القلاع
يلتهم كياسة السمر
قرب ضمائر من نور السماع
لا تطيق الندم على ماذة من غيم
أظلم على جسيم شارد و هم
و غنه الرصيف يتبسط في ضيافة
مواكب القدم المهاجرة
الى مغرب شمس الكرم
لا يتنبأ بريح كفئة
بل تسرح غزلانها بمستودع السقم
لتعيد الموت الى دروب التأويل
رصيف ثالث:
أروي لسلالة الطين أساطير
تحرق مهجة الاسفار
تحن الى ظل نخلة ترتع ضمائر الدهشة
أروي لرصيف يد من أسرة لرطوبة
الزند
عن قوافل التاريخ و محاريث الاغصان
أروي عن محرقة العجب تفصد
جبين الموج المتهالك على قشور الحضارة
يعد لها متح الجماعات النافرة
لبياض الطين
و إن الرصيف كالسيف
لا يحتمل ندى الندا
مهازل الشطح على أقانيم الواقع
لكنه منفى لسماء تعد
بمطر على خطى طفل تاه
بصينية ثريد
و جداول من دم الأجداد
الرصيف كالطيف
ينسج للريح أنشوطة من خطى النظر
ليسعد شساعة اليتم
ساعات / أيام
ثم يعود الى منصة الذبح
منتصرا على كهف اللغة.

وحيٌ من غزة

مشلين بطرس

هاتفتني فدوى طوقان في مكالمة فيديو قائلةً:
أجلسُ كي أكتبَ/ ولكن ماذا أكتب؟
ما جدوى القول؟/ يا أهلي يا بلدي/ يا شعبي/ ما أحقر أن أجلس كي أكتبَ في هذا اليوم.
هل أحمي أهلي بالكلمة، هل أنقذ بلدي بالكلمة؟
كلّ الكلمات اليوم ملحٌ لا يورق أو يزهر في هذا الليل ...
ينشيء محمود درويش مجموعة على الواتس آب مفتتحاً بقصيدة
أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا ..وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر و رمل الذاكرة
و خذوا ما شئتم من صور .. كي تعرفوا
أنكم لن تعرفوا كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء
أيها المارون بين الكلمات العابرة ...
تسأل صفية ما الوطن ؟
يرد عليها غسان كنفاني قائلاً :
الوطن يا صفية ألا يحدث ذلك كلّه
أعتذر من المجموعة، وأغلق هاتفي على عجل، فأصدقائي الشعراء والشاعرات ينتظرونني لننشد معاً إنسانيتنا في ساحة الحياة.

شاعر وقصيدة

محمود درويش: أنا يوسف.. يا أبتِ

وفاء يونس

أنا يُوسُفُ يَا أَبِي، يَا أَبِي، إِخْوَتِي لَا يُحِبُّونَنِي، لَا يُرِيدُونَنِي بَيْنَهُم يَا أَبِي، يَعتدُونَ عَلَيَّ وَيَرْمُونَنِي بِالحَصَى وَالكَلَام يُرِيدُونَنِي أَنْ أَمُوتَ لِكَيْ
يَمْدَحُونِي، وَهُمْ أَوْصَدُوا بَابَ بَيْتِك دُونِي، وَهُمْ طَرَدُونِي مِنَ الحَقْلِ، هُمْ
سَمَّمُوا عِنَبِي يَا أَبِي، وَهُمْ حَطَّمُوا لُعَبِي يَا أَبِي، حِينَ مَرَّ النَّسِيمُ وَلَاعَبَ
شَعْرِيَ غَارُوا وَثَارُوا عَلَيَّ وَثَارُوا عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتُ لَهُمْ يَا أَبِي؟
الفَرَاشَاتُ حَطَّتْ عَلَى كَتِفَيَّ، وَمَالَتْ عَلَيَّ السَّنَابِلُ، وَالطَّيْرُ حَطَّتْ على
رَاحَتَيَّ، فَمَاذَا فَعَلْتُ أَنَا يَا أَبِي؟ وَلِمَاذَا أَنَا؟ أَنْتَ سَمَّيْتَنِي يُوسُفَاً، وَهُمُو
أَوْقَعُونِي فِي الجُبِّ، وَاتَّهَمُوا الذِّئْبَ؛ وَالذِّئْبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِي.. أُبَتِ!
هَلْ جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ عِنْدَمَا قُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ، رَأَيْتُهُم لِي سَاجِدِينْ

عِنْدَمَا يَذْهَبُ الشُّهَدَاءُ إِلَى النَّوْمِ أَصْحُو، وَأَحْرُسُهُمْ مِنْ هُوَاةِ الرِّثَاءْ
أَقُولُ لَهُم: تُصْبِحُونَ عَلَى وَطَنٍ، مِنْ سَحَابٍ وَمِنْ شَجَرٍ، مِنْ سَرَابٍ وَمَاءْ
أُهَنِّئُهُم بِالسَّلَامَةِ مِنْ حَادِثِ المُسْتَحِيلِ، وَمِنْ قِيمَةِ المَذْبَحِ الفَائِضَهْ
وَأَسْرِقُ وَقْتَاً لِكَيْ يَسْرِقُونِي مِنَ الوَقْتِ، هَلْ كُلُّنَا شُهَدَاءُ؟
وَأَهْمِسُ: يَا أَصْدِقَائِي اتْرُكُوا حَائِطَاً وَاحِداً، لِحَبَّالِ الغَسِيلِ، اتْرُكُوا لَيْلَةَ
لِلْغِنَاءْ
أُعَلِّقُ أَسْمَاءَكُمْ أَيْنَ شِئْتُمْ فَنَامُوا قَلِيلاً، وَنَامُوا عَلَى سُلَّمِ الكَرْمَةِ الحَامِضَهْ
لِأَحْرُسَ أَحْلَامَكُمْ مِنْ خَنَاجِرِ حُرَّاسِكُم وانْقِلَابِ الكِتَابِ عَلَى الأَنْبِيَاءْ
وَكُونُوا نَشِيدَ الذي لاَ نَشِيدَ لهُ عِنْدَمَا تَذْهَبُونَ إِلَى النَّوم هَذَا المَسَاءْ
أَقُولُ لَكُم: تُصْبِحُونَ عَلَى وَطَنٍ حَمَلُوهُ عَلَى فَرَسٍ رَاكِضَهْ
وَأَهْمِسُ: يَا أَصْدِقَائِيَ لَنْ تُصْبِحُوا مِثْلَنَا... حَبْلَ مِشْنَقَةٍ غَامِضَهْ!

وأَنتَ تُعدُ فطورك، فكّرْ بغيرك
[لا تَنْسَ قُوتَ الحمامْ ﷺ
وأَنتَ تخوضُ حروبك، فكّر بغيرك
[لا تَنْسَ مَنْ يطلبون السلامْ ﷺ
وأَنتَ تُسدّدُ فاتورةَ الماء، فكّر بغيرك
[مَنْ يرضَعُون الغمامْ ﷺ
وأَنتَ تعودُ إلى البيت، بيتك، فكّرْ بغيرك
[لا تنس شعب الخيامْ ﷺ
وأَنت تنام وتُحصي الكواكبَ، فكّرْ بغيرك
[ثَمَّةَ مَنْ لم يجد حيّزاً للمنامْ ﷺ
وأَنتَ تحرّرُ نفسك بالاستعارات، فكّرْ بغيرك
[مَنْ فَقَدُوا حقَّهم في الكلامْ ﷺ
وأَنتَ تفكّر بالآخرين البعيدين، فكّرْ بنفسك
[قُلْ: ليتني شمعةٌ في الظلامْ ﷺ

٢
الآن، في المنفى.... نَعَمْ في البيت،
في السِّتينَ من عُمْرٍ سريعِ
يُوقدون الشَّمْعَ لَكْ
فافرَحْ، بأقصى ما استطعتَ من الهدوء،
لأنّ موتاً طائشاً ضَلّ الطريقَ إليك
من فرط الزحام.... وأَجّلكْ

قَمَرٌ فضوليٌ على الأطلال،
يضحك كالغبيّ
فلا تصدّقْ أنه يدنو لكي يستقبلَكْ
هُوَ، في وظيفته القديمة، مثل آذارَ
الجديد.... أعادَ للأشجار أسماءَ الحنينِ
وأهمَلَكْ
فلتحتفلْ مع أصدقائكَ بانكسار الكأس.
في الستين لن تَجِدَ الغَدَ الباقي
لتحملَهُ على كَتِفِ النشيد..... ويحملَكْ
قُلْ للحياة، كما يَليقُ بشاعرٍ متمرّس:
سيري ببطء كالإناث الواثقاتِ بسحرهنّ
وكيدهنّ، لكلّ واحدةٍ نداءٌ ما خفيٌّ:
هَيْتَ لَكْ/ ما أجملَكْ!
سيري ببطء، يا حياةُ، لكي أراك
بكامل النُّقْصَان حولي، كم نسيتُك في
خَضمّكِ باحثاً عنّي وعنك، وكُلما أدركتُ
سرّاً منكِ قُلتُ بقسوة: ما أجهلَكْ!
قُلْ للغياب: نَقَصْتَني
وأنا حضرتُ... لأُكْملكْ!
٣
عَلَى السَّفْحِ، أَعْلَى مِنَ البَحْرِ، أَعْلَى مِنَ السَّرْوِ، نَامُوا
لَقَدْ أَفْرَغَتْهُمْ سَمَاءُ الحَدِيدِ مِنَ الذِّكْرَيَاتِ، وَطَارَ الحَمَامُ
إِلَى جِهَةٍ حَدَّدَتْهَا أَصَابِعُهُمْ شَرْقَ أَشْلَائِهِم.
أَمَا كَانَ مِنْ حَقِّهِم أَنْ يَرُشُّوا عَلَى قَمَرِ المَاءِ رَيْحَانَ أَسْمَائِهِمْ
وَأَنْ يَزْرَعُوا فِي الخَنَادِقِ نَارِنْجَةً كَيْ يَقِلَّ الظَّلَامُ؟
يَنَامُونَ أَبْعَدَ مِمَّا يَضِيقُ المَدَى فَوْقَ سَفْحٍ تَحَجَّرَ فِيهِ الكَلَامُ
يَنَامُونَ فِي حَجَرٍ صُكَّ مِنْ عَظْمِ عَنْقَائِهِمْ...
وَفِينَا مِنَ القَلْبِ مَا يَسْتَطِيعُ الوُصُولَ قَرِيباً إِلَى عِيدِ أَشْيَائِهِم
وَفِينَا مِنَ القَلْبِ مَا يَسْتَطِيعُ انْتِشَالَ الفَضَاءِ لِيَرْجِعَ هَذَا الحَمَامُ
إِلَى أَوَّلِ الأَرْضِ، يَا أَيُّهَا النَّائِمُونَ عَلَى آخِرِ الأَرْضِ فِينَا، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ... سَلَامْ

وليكن ...
بدّ لي أن أرفض الموت
وأن أحرق دمع الأغنيات الراعفة
وأعرّي شجر الزيتون من كل الغصون الزائفة
فإذا كنت أغني للفرحْ
خلف أجفان العيون الخائفة
فلأنّ العاصفة
وعدتني بنبيذ... وبأنخاب جديدة
وبأقواس قزح
ولأن العاصفة
كنست صوت العصافير البليدة
والغصون المستعارة
عن جذوع الشجيرات الواقفة
وليكن..
لا بدّ لي أن أتباهى، بك يا جرح المدينة
أنت يا لوحة برق في ليالينا الحزينة
يعبس الشارع في وجهي
فتحميني من الظل ونظرات الضغينة
سأغني للفرح
خلف أجفان العيون الخائفة
منذ هبت، في بلادي العاصفة
وعدتني بنبيذ، وبأقواس قزح
======تتموّج الذكرى، وبياراتُ أهلي
خلف نافذة القطارْ
وتغوص، تحت الرمل والبارود، دارْ
كل النوافذ أُشرعت في ذات يوم
للعيون السود، واحترق النهارْ
وَلَعاً بساحتك الصغيرة
وأنا كبرتُ..كبرتُ..
حَطّمْتُ المرايا كُلّها،
ونفضتُ أجنحةَ الغبارْ
عن جنّة نبتت بصورَهْ
ورأيت وجهك في السنابل
وهي تبحر في سماء الضوء
في فرح الضفيرة
يا حبي الباقي على لحمي هلالاً في إطار !
أترى إلى كل الجبال، وكل بيارات أهلي
كيف صارت كلّها.. صارت أسيرة؟
وأنا كبرتُ، كبرتُ يا حبي القديم مع الجدار
كبر الأسير، وأنت توقدُ
في ليالي التيه أُغنيةً ونار
وتموت وحدك، دون دار
الرئيسية
القصائد
الاقتباسات
الشعراء والمؤلفون
من آخر السجن، طاردت كفُ أشعاري
تشد أيديكُمْ ريحاً... على نار
أنا هنا، ووراء السور، أشجاري
تُطوّع الجبلَ المغرورَ.. أشجاري
مذ جئتُ أدفع مهر الحرف، ما ارتفعتْ
غيرُ النجوم على أسلاك أسواري
أقول للمُحْكم الأصفادَ حول يدي:
هذي أساور أشعاري وإصراري
في طول عمركمُ المجدول بالعار:
أقول للناس، للأحباب: نحن هنا
أسرى محبتكُمْ في الموكب الساري
في اليوم، أكبر عاماً في هوى وطني
فعانقوني عناق الريح للنارِ.

شقاوة الأصابع

ليزا خضر

مرّ قحطان ..ونوافلُ الصّمتِ يباسٌ
قبل أن ينقر كعبي شعابَ نبضك..
أنا الايقاعُ خصبُ التهجّي.. ..
ينسابُ بعدَ صبرٍ من غزال..
الريح ما الريح حين ألمّ جدائلي من عيون المدى..
وتضيّعُ الشرفاتُ مفاتيحَ الجهات..
لمعت سمرتي فبهرت أنفاس الآتي إليك..
فلا الوقتُ ينامُ.. ولا الخطى تفيق..

××

يدك تلتقط كفي الواقعة في شرك الطعوم..
فيهزّ الملحُ الذاكرة..
ويتوالد البوح.. كسقاية فكرةٍ ريقاً من حنين..
وتخرجُ الأمنيات تباعاً من مهدِ جلاّبِ التمائم....

××

لم أعرف ريشةً من شقاوة الأصابع تتعب
أو بستاناً يشقى.. من لونٍ أخضر..
صواب اللون في حلكة اللحظة اعتراف..
بوحٌ لطيفٌ يهبُ الكلام الرئات..
أحس همسك من خلف جلدِ قصيدتي..
عطراً يسأل..
وكأن حكايةً قصت حبكتها ..
من لحظة البكاء..
ونزّ الدمعُ جوعاً للإياب

××

من أي صراخ جئت..!؟
كأنك السحابُ معقوداً بالوعود
وفي الأعلى تغيب ...
وعنقي سروةٌ في مهبّ الشتاء
تعرف أن ريحاً تأتي من غربٍ قريب..
جلّابةٌ للمطر..

وصية سلاحه

ناهد ابراهيم

حمل السلاح وما انثنى
والليل لم يدرك صباحه
كتب الوصية بالدما-ء
فأرضه للحرب ساحه
النصر غاية حلمه
ودماؤه أضحت وشاحه
في لجة الأحزان راح
يناشد الأحلام راحه
والظلم يغمد سيفه
والصمت كلمته المباحه
في البال صورة أمه
وصبية ملئت ملاحه
لاتوقظوه فقد غفا
سيان إن نزفت جراحه
حرب هي الدنيا فهل
لمقاوم بعد استراحه

في بلادي

محسن محمد فندي

في بلادي....
يرقص الزّيتون عشقاً
للقضيّة/ه
يرتدي الرّيحان آلاف البنادق
والرّماح اليعربيّة/ه،
في بلادي...
تصبح الساعات أطول
ويصير الحلم أجمل
تتدلّى الشمس ما فوق السنابل
تختفي كلُّ القبائل
وتغني كلُّ أنواع البلابل
وتفور الأرض أسراراً خفية/ه،
وتنادي.. إيهِ يافا...؟
حدثينا عن سلال البرتقال
عن خيولٍ عبرت تلك التلال
عن بيوت الطين..
عن ذاك الدّلال
كيف مرُّوا فوق جرحك..
حيث سيفي ما يزال...؟
كيف يبكي زهرك الجوريُّ.
في خد الصبيّة/ه،
حدثينا .. كيف للأشجار صوتٌ
عربيٌّ
كيف للأغصان جفنٌ..
وعيون عسليّة/ه،
ترقب الغازين.. تحكي للصقور
وتنادي
للجباه السمر والزند القويّة/ه،
أخبريهم...!؟
لن نساوم... وسنبقى ونقاوم
كلُّ شبرٍ من ثراك
كلُّ بدرٍ مرّ شوقاً كي يراك
كلُّ فجر خط آلاف الحكايا
إذ أتاك
كان مثلي مثل أحلامي
الفتيّة/ه،
وابتدينا...!؟
ليس للأعداء صبرٌ فازرعينا
ألف آلاف القنابل في وجوه
الغاصبين،
ها... اتينا.. يا بلادي...
فاصبري صبر الأبيّة/ه.

دعني أخبرك

سهير زغبور

دعني أخبرك ...
عن كل ما استطاعني من وجد.. حين نفذتُ من جلدي...
دعني أخبرك ...
عن حارات دمشق القديمة.. في وجهك
وأنا أبحث عن سكن (لجبيني)..
دعني أخبرك..
عن قبرات تحط فوق راحتيك..
وأنت تبذر لي الطريق حُباً ..
دعني أخبرك ..
عن نواقيس الشجن .. في حناجر الهواء..
وأنا أعيد صوغها كأغنية (الصياد العجوز)..
دعني أخبرك..
عن كل تلك السنين.. كيف لم تمض..
بل كيف مضت.. على صواب انتظارك لي هناك ..
وأنت تفك الحرف عن أصابعي..
تفك الصمت عن شفتي..
تفك النبض عن قلبي..
لأكتب..
عني..
عنك ..
عن الحب..
فأصبح على يديك شاعرة...
كنت تعلم أنها ستعود إليك بعد كل هذا التيه...
بقصيدة.. عذراء.. حبلى بالحنين..
بعد كل تلك السنين..

يا من

هنادة الحصري

يا من ظلالك في دمي
تمشي واسقيها فمي
لتظل تمرح في إهابي
ها وجهك الوردي ينسج عالماً ضوءاً
فأبدأ من فواتيح الكلام
أمد يدي لالتماس الدفء
في كفيك. كم أحتار كيف تكون
أنت معي ولست معي
فيا رباه ما أقسى اغترابي